بسم الله الرحمن الرحيم

تـــأليف :مخلوف زغبان، أستاذ علوم الشريعة.

www.MathsMak.com

مقدّمة الكتاب

المحمود الله جل جلاله، والمصلى عليه محمد وآله.

وبعد،

أخي الأستاذ عزيزي التلميذ:

ربما قرأت كتابنا للسنة الأولى من التعليم الثانوي والذي تناولنا فيه جميع مواضيع المقرر الرسمي لوزارة التربيـــة الوطنية، بأسلوب سهل وبسيط، ذلك الذي دفع التلاميذ إلى اقتنائه، وذلك الذي شجّعنا أيضا في كتابة هذا الكتاب الشامل لجميع المواضيع المقرّرة للسنة الثالثة ثانوي جميع الشعب، كي يعمّ بذلك النفع.

عزيزي التلميذ:

هذا الكتاب أيضا لك خير جليس يعينك على تحضير الدروس وفهمها فتكون لك ثقافة إسلامية واسعة. وخير معين في تهذيب نفسك وتقويم سلوكك، وبذلك تفوز بحسنة الدنيا والآخرة.

نسأل الله أن يحرر قصدنا ويلهمنا رشدنا. وأن يوفق جميع تلاميذنا إلى مزيد من النجاح. آمين

تـــأليف: مخلوف زغبان، أستاذ علوم الشريعة.

الفهرس

حول الكتاب

مقدّمة الكتاب

الفهرس

من هدي القرآن الكريم

من هدي السنة النبويّة

القيم الإيمانية و التعبديّة

القيم الاجتماعية و الأسريّة

القيم الحقوقيّة

القيم الإعلامية و التواصليّة

القيم المالية و الاقتصادية

وسائل القرآن في تثبيت العقيدة

1 ـ النصوص القرآنية:

﴿ وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۞ ﴾ الرعد الآية 04.

﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۞ ﴾ لقمان الآية 10.

﴿ وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۞ ﴾ النحل الآية 78.

﴿ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۞ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ۞ قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلاَ يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ۞ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۞ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلاَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ ﴾ المؤمنون الآيات 86 / 91.

﴿ لَا يَسْأَمُ الإِنسَانُ مِن دُعَاء الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ ۞ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۞ ﴾ فصلت الآية 50/49.

﴿ وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۞ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۞﴾ آل عمران الآيات 133/ 134.

﴿ مَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ۞ ﴾ يونس الآية 61.

2 ـ شرح مفردات الآيات:

النص الأول: ـ قطع: بقاع مختلفة الطباع والصفات. ـ نخيل صنوان: نخلات يجمعها أصل واحد. ـ الأكل ما يؤكل وهو الثمر والحب.

النص الثاني: ـ بغير عمد: بغير دعائم وأساطين تُقيمها. ـ رواسي: جبالا ثوابت. ـ أن تميد بكم: لئلا تضطرب بكم. ـ وبث فيها: نشر وفرق وأظهر فيها. ـ زوج كريم صنف حسن كثير المنفعة.

النص الثالث: ـ الأفئدة: القلوب.

النص الرابع: ـ ملكوت: هو الملك الواسع العظيم. ـ وهو يجير: يغيث ويحمي من يشاء ويمنع. ـ فأنى تُسحرون: فكيف تُخدعون عن توحيده.

النص الخامس: ـ لا يسأم الإنسان: لا يملّ ولا يفتر. ـ دعاء الخير: طلبه العافية والسعة في النعمة. ـ فيؤوس قنوط: من فضل الله ورحمته. ـ هذا لي: هذا حقي استحقّه بعملي. ـ عذاب غليظ: شديد لا يفتّر عنهم.

النص السادس: ـ السراء والضراء: اليسر والعسر. ـ والكاظمين الغيظ: الحاسبين غيظهم في قلوبهم.

النص السابع: ـ تكون في شأن: في أمر هام معتنى به. ـ تفيضون فيه: تشرعون وتخوضون فيه. ـ وما يعزب: ما يبعد وما يغيب. ـ مثقال ذرة: وزن أصغر نملة أو هباءة.

3 ـ المعنى العام:

القرآن وأثره في العقيدة:

نزل القرآن الكريم في مكة على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الجزيرة العربية قد اشتملت على كثير من الديانات الممسوخة المشوهة فكانت الوثنية على اختلاف مضاربها وألوانها. في هذا الوسط المظلم نزل القرآن الكريم وأخذ بيد البشر مخرجا إياهم من هذه الترهات التي كانوا يعيشون بها فغير مجرى معتقداتهم هذه حتى تحول المجتمع إلى مجتمع توحيد وعبادة للخالق وحده واتخذ القرآن منهجا خاصا في إثبات العقيدة.

العقيدة الإسلامية

إن العقيدة الإسلامية هي الأساس الرئيسي الذي تبنى عليه سائر أمور الدين وجميع العلوم الإسلامية، فالعقيدة هي الأصل، وهي أول أمر يطلب ممن أراد الدخول في هذا الدين.

موضوع العقيدة

لقد خصص القرآن العقيدة الإسلامية باسم الإيمان، وبذا رأى فريق من العلماء أن الإيمان هو الاعتقاد والاعتقاد هو العلم الجازم بكل ما ثبت بالضرورة من عند الله على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم مع الرضاء والارتياح له.

أما جمهور العلماء فذهبوا إلى أن الإيمان هو إقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان.

والذي نستخلصه أن العقيدة الإسلامية هي الجانب النظري الذي يجب على المؤمن أن يؤمن به إيمانا يقينيا مبنيا على التصديق الجازم مع الشعور بالرضا والقبول واطمئنان النفس كما قال الله تعالى: (فَلَا وربك لَا يؤمِنُون حتى يحكموك فِيما شَجر بَيْنَهُمْ ثُم لَا يجِدوا فِي أَنْفُسِهِمْ حرجًا مِما قَضيْتَ ويسلموا تَسْلِيمًا) سورة النساء الآية 65.

لوازم العقيدة

العقيدة الإسلامية تحتاج من أصحابها والمؤمنين بها إلى قواعد رئيسية تبنى عليها العقيدة وينصر بها الدين نجملها في الآتي:

1 ـ الإيمان الكامل بها في سائر قواعدها المختلفة.

2 ـ تثبيت الإيمان بين أفراد معتنقيها ومحافظة المسلمين أفرادا وحكاما عليها.

3 ـ الدفاع عن العقيدة والغيرة عليها.

4 ـ نشر العقيدة الإسلامية صافية نقية في كل بقاع الأرض: وهذا يتطلب الاهتمام بها في سائر المدارس بداية من الروضة وانتهاء بالجامعة ولا بد من وجود منهج تدريجي حسب السن والثقافة، بداية من الطفل إلى نهاية التعليم، ولخطورة المادة لا بد للجامعات و الهيئات والمدارس من:

ـ الأستاذ الذي يستطيع تدريس هذه المادة، وهنا نركز على الأستاذ الذي يجب أن يكون مقتنعا أولا بالعقيدة مؤمنا بها، وأن يكون متحمسا غيورا على العقائد الإسلامية حتى يستطيع أن يفيد الآخرين.

ـ لا بد من وضع الكتاب الملائم للدارسين ولسائر طبقات التعليم بداية من الطفولة إلى الجامعة بما يتناسب وعقول الدارسين مع كون أن القرآن والسنة هما الأساس الأول للتعليم.

ـ لا بد من وضع النظام الذي يسير عليه تعليم هذه المادة مقتبسا من القرآن مؤيدا بالسنة والعقل والعلم.

ـ مزج العقيدة بالسيرة النبوية وسيرة الصحابة التي ترسخ الإيمان.

مهمّة العقيدة الإسلامية

تتضح مهمة العقيدة الإسلامية واضحة جلية في قوله تعالى: (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحق علَى الباطِل فَيَدْمغُه فَإِذَا هو زاهِقٌ) سورة الأنبياء الآية 18.

فمهمة العقيدة هي إزهاق الباطل وذلك بقذف الحق ونشره بين سائر طبقات المجتمع:

أولا: تحرير الإنسان من العبودية المزعومة (عبادة الأشخاص، عبادة المال، عبادة المناصب، عبادة الأهواء والشهوات ...).

ثانيا: تحرير الإنسان من الكبر والغرور.

رابعا: تبين للإنسان صلته بخالقة تعالى، وصلته بنفسه، وصلته بغيره وما يحيط به.

خامسا: تبين للإنسان ما له وما عليه.

سادسا: تحمى الإنسان من كل الشرور والآفات الاجتماعية.

سابعا: وهي تقوده إلى ميدان المعرفة وكشف المستور، بتنزيه العقل البشري من الخرافات والوثنيات القديمة.

وسائل القرآن في تثبيت العقيدة

لقد اعتمد القرآن الكريم على وسائل شتى في تثبيت العقيدة منها:

ـ إثارة الوجدان: كي يتصور الإنسان الأمور على حقيقتها، ولكي يستيقظ من تبلده.

فالقرآن الكريم بعرضه الجميل للخلق و للأحداث يزيل تلك الغشاوة التي ترين على الحس والقلب، فهو يعرض الآيات في صورة حية ينفعل بها الوجدان وتتحرك المشاعر ويستيقن القلب أن صانع هذا الكون والوجود كله هو الله وحده الذي يستحق العبادة والاستكانة.

ـ إثارة العقل: أقام القرآن العقائد على العقل وفي مقدمة ذلك الإيمان بوجود الله ووحدانيته وسائر صفاته، ولم يكن بمجرد الحكاية وإنما قام الدعوى وبرهن عليها، ونبه العقل من غفلته، مبينا نظام الكون وما هو عليه من دقائق الصنع وحسن الترتيب في قوله تعالى: (وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ..) سورة الرعد الآية 14.

موضحا أن في الكون عمليتين خطيرتين أولاهما الخلق والثانية هي النظام الذي يستهدف خير الإنسان وفي قوله تعالى: (وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) سورة النحل الآية 78. وفي قوله تعالى: (قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) سورة المؤمنون الآية 86.

والقرآن يخاطب العقل ليفكر ويتدبر آيات الله في الكون التي ترشده وتدله إلى خالق هذا الكون ومدبر شؤونه وأن ليس له شريك في الملك وليس له شريك في التدبير.

ـ تذكير الإنسان بما يدور في نفسه وقت الشدة: ما من إنسان غفل عن الله تعالى في وقت من الأوقات أو أنكر وجود الله متأثرا بالمظللين إلا وجاءت عليه أوقات سمع فيها نداء ضميره وصراخ ذاته الباطنية، وهتاف وجدانه، والكل يقول له إنك صنعة الله وعبد الله ومخلوق الله. ويكون هذا الصراخ وقت الشدة خاصة قال الله تعالى: (وإِذَا مس الإِنْسان الضر دعانَا لجِنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً فَلَما كَشَفْنَا عنْه ضره مر كَأَنْ لَمْ يَدْعنَا إِلَى ضر مسه كَذَلِك زين لِلْمسْرِفِين ما كَانُوا يعْملُون) سورة يونس الآية 12.

ـ تذكير الإنسان بمراقبة الله له: قال الله تعالى: (أَلَا يَعْلَم مَنْ خَلَقَ وهو اللطِيفُ الخَبِير) سورة الملك الآية 14. وقال: (إِنه يعْلَم الجهْر وما يخْفَى) سورة الأعلى الآية 7.

ـ تذكير الإنسان بعظمة الله وقدرته: لقد ذكر القرآن الكريم حقائق علمية عن سر الكون والحياة والإنسان وبين وجود التصميم في الطبيعة والعلاقة المنتظمة بين عناصرها كافة وهي دلائل واضحة على عظمة الله سبحانه.

وجاء في القرآن وصف قدرته سبحانه وتعالى : (وهو الذِي مد الأَرْض وجعلَ فِيها رواسِي وأَنْهاراً ومِنْ كُل الثمراتِ جعلَ فِيها زوْجيْن اثْنيْن يغْشِي الَيْلَ النهار إِن فِي ذَلِك لَآياتٍ لقَوْمٍ يتَفَكرون) الرعد الآية 3.

ـ الترغيب في صفات المؤمنين والتنفير من صفات الكافرين: وهذه الصفات في القرآن الكريم كثيرة، لأن فيها دروسا تربوية عجيبة تربينا على السلوك الحسن.

قال الله تعالى في صفات المؤمنين:

ـ (أَلَا إِن أَوْلياء اللهِ لَا خَوْفٌ علَيْهِمْ ولَا هُمْ يحْزنُون) سورة يونس الآية 62.

ـ (إِن المتقِين فِي جناتٍ وعيونٍ آخِذِين ما آتَاهُمْ ربهُمْ إِنهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِك محْسِنِين) سورة الذاريات الآية 15 / 16.

وقال في صفات الكافرين:

ـ (والَذِين لَا يدْعون مع اللهِ إِلَهاً آخَر ولَا يقْتُلُون النفْس التِي حرم اللهُ إِلا بِالْحق ولَا يزْنُون ومنْ يفْعلْ ذَلِك يلْقَ أَثَاماً يضاعفْ لَه العذَاب يوْم القِيامةِ ويخْلُدْ فِيهِ مهاناً) سورة الفرقان الآية 68 و69.

فالقرآن الكريم يصور صفات المؤمنين كريمة نظيفة جذابة، ويصور صفات الكافرين قبيحة منفرة، وبذلك يمتلئ قلب المؤمن بخشية الله وتقواه.

ـ ذكر قصص الأنبياء: فالقصة في القرآن الكريم ركزت على الصفات الخيرية للأنبياء، ليكونوا للناس فيهم أسوة، ليعمق العقيدة في النفوس ويبصر بها العقول، ويحيي بها القلوب، قال الله تعالى: (وكُلًّا نَقُص عليْك مِنْ أَنْباءِ الرسل ما نُثَبتُ بِهِ فُؤَادك) سورة هود الآية 120.

ـ مناقشة أهل الانحراف: لقد اشتغل القرآن كثيرا بالرد على الكافرين والمشركين، وكان مسلكه في ذلك الجدل والحوار بالتي هي أحسن، قال الله تعالى: (بلْ نَقْذِفُ بِالْحق علَى الباطِل فَيدْمغُه فَإِذَا هو زاهِقٌ) سورة الأنبياء الآية 18.

موقف القرآن الكريم من العقل

1 ـ النصوص القرآنية:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ الإسراء الآية 70.

﴿ أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً ﴾ النساء الآية 82.

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ ﴾ البقرة الآية 170.

﴿ أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ محمد الآية 24 .

﴿ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ ﴾ العنكبوت الآية 43.

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَـوَ تِ وَالاَرْضِ وَاخْتِلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الاَرْضِ لايَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ البقرة الآية 164 .

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ البقرة الآية 260.

﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأعراف الآية 143.

2 ـ شرح مفردات الآيات:

النص الثالث: ـ ألفينا: وجدنا.

النص الربع: ـ أقفالها: مغاليقها التي لا تُفتح.

النص السادس: ـ بث فيها: فرّق ونشر فيها بالتوالد. ـ وتصريف الرياح: تقليبها في مهابّها وأحوالها. ـ المسخّر: المهيئ.

النص السابع: ـ فصرهن إليك: أمِلهنّ، أو قطّعهن مُمالة إليك.

النص الثامن: ـ تجلّى ربُّه إلى الجبل: بدا له شيء من نوره تعالى. ـ دكّا مدكوكا متفتّتا. ـ سبحانك: تنزيها لك من مشابهة خلقك.

3 ـ المعنى العام:

تمهيد

إنّ العقل هو أعظم النعم وأجل المنح، ولا ريب في أنّ صلاح العقل واستقامته في الإدراك والتفكير ووزنه الأشياء بميزان الحقيقة، وتحرّيه الإنصاف في أحكامه يترتّب عليه إصلاح الأعضاء كلّها، فلا تُصدر إلّا خيراً ولا تعمل إلا صلاحاً، ولا تقول إلا حسناً، لأنّه الحاكم عليها والرئيس بينها، وإذا صلح العقل صلحت الحياة، أمّا إذا فسد العقل واختلّ نظام التفكير فسدت الحياة فلا يصدر إلّا الشر.

تكريم الله للإنسان بالعقل

ـ العقل هو تلك النعمة العظيمة والمنحة الربانية العجيبة التي منحها الله تعالى للإنسان وكرّمه بها وفضّله، قال الله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) سورة الإسراء الآية 70.

ـ والعقل هو إحدى معجزات الخلق. الذي يتحقّق به الإدراك والفهم والتصوّر. ولأجل ذلك ذمّ الإسلام إتباع الأمم السالفة وحتى الأمم الحاضرة من غير إعمال العقل وهو ما يسمّى بالتقليد الأعمى (والتقليد في عُرف اللغة هو مجموع العادات التي يرثها الآباء عن الأجداد أو التي تسري بمجرّد عامل الاحتكاك في بيئة من البيئات أو بلد من البلدان) الذي لا دليل عليه يقوّيه، ولا برهان يعضّده، قال الله

تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُم اِتَّبِعُواْ مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُم لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ) البقرة الآية 170.

ـ وبالعقل كلّف الله تعالى الإنسان وخاطبه بكتابه العظيم قال تعالى: (وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ) سورة العنكبوت الآية 43.

حث القرآن على إعمال العقل

وبناء على الآيات التي سبق ذكرها فقد أجمع المسلمون على أنّه لا يجوز التقليد في مبادئ العقيدة، وأنّ من قال أنّني أومن بالله لأني أرى أهلي جميعاً يؤمنون به أو لأنّ البيئة تفرض عليَّ ذلك، فإنّ إيمانه ليس بالإيمان الصحيح الذي أراده الله تعالى.

فأحكام الله تعالى ليست من قبيل التعاليم التي تنتقل بالوراثة، وإنما هي مبادئ قائمة على أساس من المصالح الدنيوية والأخروية.

إنّ المتأمّل في آيات القرآن الكريم يلقاه حافلاً بالدعوة إلى إعمال العقل في كل أمر، قال الله تعالى:

ـ (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) الملك الآية 10.

ـ (أُفٍ لَكُم وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) الأنبياء الآية 67.

ـ (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) سورة محمد الآية 67.

وجوب المحافظة على العقل

من خصائص العقل الإدراك، فإعمال العقل يقود إلى فهم الأمور فهماً كاملاً وتصوّرها تصوّراً صحيحاً، وذلك هو الذي يُعين على إدراك الأمور على حقيقتها فتُستخرج منها أسرارها وتُبنى عليها النتائج والأحكام الصحيحة.

وإذا استعمل الإنسان عقله يمنع غيره من السيطرة عليه، ممّن يصدّون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً، بل ويمنعه من الحيلولة بينه وبين الحياة العادية التي يُنشدها كلّ إنسان عرف إنسانيته في هذه الحياة الدنيا.

ولأجل ذلك كله أوجب الإسلام على الإنسان أن يحافظ على هذه النعمة الإلهية العظمى، وحفظ العقل واستقامته تكون في:

ـ الإدراك والتفكير، والتأمّل في ملكوت الله، قال الله تعالى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) آل عمران الآية 191. وقال الله عزّ وجلّ: (أَوَ لَمْ يَنْظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ) الأعراف الآية 185.

ـ ودرء عنه ما يفسده من جهل، قال الله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) الزمر 9. وكلّ مسكر ومخدّر، قال الله تعالى: (إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) المائدة 90.

الصحة النفسية والجسمية في القرآن

1 ـ النصوص القرآنية:

﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ۞ ﴾ الرعد الآية 28.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۞ ﴾ يونس الآية 57.

﴿ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۞ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ۞ ﴾ المؤمنون الآيات 05 / 07 .

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارا ۞ ﴾ الإسراء الآية 82 .

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ۞ ﴾ البقرة الآية 222.

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۞ ﴾ النور الآية 30.

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۞ ﴾ النحل الآية 115 .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ

أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿ ﴾ النساء الآية 43.

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿ ﴾ البقرة الآية 185 .

2 ـ شرح مفردات الآيات:

النص الثالث: ـ العادون: المجاوزون الحلال إلى الحرام.

النص الخامس: ـ أذى: قذرٌ يؤذي.

النص السادس: ـ يغضّوا من أبصارهم: يكفّوا نظرهم عن المحرمات.

النص السابع: ـ والدم: المسفوح وهو السائل. ـ ولحم الخنزير: أي الخنزير بجميع أجزائه. ـ أهل لغير الله به: ذُكر عند ذبحه اسم غيره تعالى. ـ اضطرّ: دعته الضرورة إلى التناول منه. ـ غير باغ: غير طالب للمحرّم للذة أو استئثار. ـ ولا عاد: ولا متجاوز ما يسدّ الرّمق.

النص الثامن: ـ عبري سبيل: مسافرون فقدوا الماء فيتيمّمون. ـ الغائط: مكان قضاء الحاجة (كناية عن الحدث). ـ لامستم النساء: واقعتموهنّ أو مسستم بشرتهنّ. ـ صعيدا طيبا: ترابا، أو وجه الأرض، طاهرا.

النص التاسع: ـ ولتكبّروا الله: لتحمدوا الله وتثنوا عليه.

3 ـ المعنى العام:

الصحّة الجسمية

ـ الجسم: يتألّف من ملايين الوحدات الأساسية المعروفة بالخلايا، وتتّحد هذه الخلايا في أنسجة مختصّة تؤلّف بدورها أعضاء تتعهّد بهذه الوظيفة أو تلك، وتتضافر كلّ الوظائف لتجعل هذه الآلة الحيّة العجيبة البالغة التعقيد التي بدأ العلم يكشف أسرارها الهائلة بإعجاب متزايد.

ـ عناية القرآن بالصحة الجسمية: الجسم يحتاج بوظائفه الطبيعية إلى الطاقة، فعمل العضلات ومكافحة الحرّ والبرد، يستوجب حدًّا أدنى من الوحدات الحرارية التي يحصل عليها الجسم بواسطة الماء والهواء والغذاء المتنوّع، قال تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا) سورة الأعراف الآية 31.

والوقاية من جميع الأمراض، قال الله تعالى:

ـ (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ) سورة المائدة الآية 3.

ـ (يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) سورة المائدة الآية 90.

ـ (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً) سورة الإسراء الآية 32.

وللحفاظ على الجسم من الضرر رفع الإسلام بعض الفروض عن الإنسان ولم يكلفه بها قال الله تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا) البقرة الآية 286.

الصحّة النفسية

ـ النفس: هي مصدر السلوك والتوجيه حسب ما يغمرها من أفكار ويصبغها من عواطف.

إنّ الاعتناء بصحّة النفس لا يتعارض مع المطالب المادية للجسم والمطالب المعنوية للعقل، ولا يتنافى مع حاجات الإنسان، وسواء منها ما كان ضرورياً كالأكل والشرب واللباس والنوم والراحة، أو طبيعياً كالزواج والعمل والسلامة البدنية والصحة العقلية، بيد أنّ للصحّة النفسية حق الهيمنة على هذه الضروريات من أجل أن يحفظ للإنسان توازن كامل بين مطالبه الروحية ومطالبه الماديّة، فتكمل بذلك إنسانيّته، ويرتقي ببشريّته إلى الكمال المقدّر لها في هذه الحياة.

ـ عناية القرآن بالصحة النفسية: لا شك أن القرآن الكريم اعتنى بالنفس اعتناء خاصا، وذلك من خلال ما يأتي:

1 ـ الصلة بالله: الإنسان في حاجة دائمة إلى تقوية هذه الصلة، فالعبد السالم لرب واحد يطيعه ويلبي نداءه يكون ضميره مرتاح وقلبه منشرح، قال الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) سورة الرعد الآية 28.

2 ـ التزكية والأخلاق: بالتخلّي عن الرذائل والتحلّي بالفضائل:

والرذائل التي يجب تزكية النفس منها، الرياء (وهو عمل المرء العمل الصالح ابتغاء محمدة الناس)، والشُح قال الله تعالى: (وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) التغابن الآية 16. والعُجب، والغُرور، قال الله تعالى: (يَأَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ) الانفطار الآية 6. والكبر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال ذرّة من كبر) رواه مسلم. والحسد، قال الله تعالى: (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ) النساء الآية 32. وكلّ ما يمقت الله تعالى عليه، ويذمّ المتصف به.

وأما الفضائل التي يجب للنفس الاتصاف بها فإنها كثيرة منها: التواضع، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (وما تواضع أحد لله إلا رفعه) رواه مسلم. والإيثار، قال الله تعالى: (وَيُؤثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) الحشر الآية 9. والورع، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (فمن اتّقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه) متفق عليه. والعفّة، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من يستغن يغنه الله ومن يستعف يُعِفُّه الله..) متفق عليه. والقناعة، قال صلى الله عليه وسلم: (طوبى لمن هدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع به) رواه مسلم. والعدل، قال الله تعالى: (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ..) النحل الآية 90. والعفو قال الله تعالى: (وَإِنْ تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) التغابن الآية 14، وغيرها كثير.

3 ـ الطمأنينة: وهي أهم عنصر في حياة الإنسان فكلما فقد الإيمان زادت المشاكل وقلَّ الأمن النفسي، ومن فقد الطمأنينة من داخله عجز عن جلبها، فالدّين يزرع الطمأنينة ويوضّح كيفية التعامل مع المشاكل. قال الله تعالى : (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى المَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الذِينَ آمَنُوا) سورة الأنفال الآية 21.

4 ـ التفاؤل والأمل: وهو أثر هامّ، أمل في الدنيا وذلك بالتعمير والبناء، وأمل في الآخرة وذلك بالإخلاص وحسن التدبير. قال الله تعالى: (وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ) سورة يوسف الآية 87.

القيم في القرآن الكريم

1 ـ النصوص القرآنية:

﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۞ ﴾ آل عمران الآية 134.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ۞ ﴾ التوبة الآية 119.

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ ﴾ البقرة الآية 155.

﴿ وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۞ ﴾ فصلت الآية 34.

﴿ وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً ۞ ﴾ النساء الآية 36.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَـكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُواْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَـيكُمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۞ ﴾ الحجرات الآية 13.

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۞ ﴾ آل عمران الآية 104.

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الروم الآية 21.

﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ المائدة الآية 2.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ المائدة الآية 8.

﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ الشورى الآية 38 .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ النساء الآية 59.

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة الآية 71.

2 ـ شرح مفردات الآيات:

النص الأول: ـ السرّاء والضراء: اليسر والعسر. ـ والكاظمين الغيظ: الحاسبين غيظهم في قلوبهم.

النص الثالث: ـ لنبلوّنكم: لنختبرنّكم ونحن أعلم بأموركم.

النص الرابع: ـ وليّي حميم: صديق قريب يهتمّ لأمرك.

النص الخامس: ـ يرّفون الكلم: يغيّرونه أو يتأوّلونه بالباطل. ـ واسمع غير مسمع: قصد به اليهود الدعاء عليه صلى الله عليه وسلم. ـ وراعنا: قصدوا به سبّه

وتنقيصه صلى الله عليه وسلم. ـ ليّا بألسنتهم انحرافا إلى جانب السوء في القول. ـ وأقوم: أعدل وأصوب وأسدَّ.

النص الثامن: ـ لتسكنوا إليها: لتميلوا إليها وتألفوها.

النص العاشر: ـ شهداء بالقسط: شاهدين بالعدل. ـ ولا يجرمّنكم: لا يحملنّكم، أو لا يكسبنّكم. ـ شنآن قوم: بُغضكم لهم.

النص العادي عشر: ـ وأمرهم شورى بينهم: يتشاورون ويتراجعون فيه.

النص الثاني عشر: ـ وأحسن تأويلا: أجمل عاقبة وأحمد مآلا.

3 ـ المعنى العام:

إن القرآن كتاب الله الخالد، ودستور الإسلام الجامع، وهو مصدره الأول، عقيدة، وشريعة، وأخلاقا وآدابا. فالمتصفح لآيات القرآن الكريم يستخلص من القيم الكثير، التي تعد أسرار الحق، وأصول العدل، ومناهج الخير، وضوابط السلوك، ومن هذه القيم:

القيم الفردية

ـ الصدق، لقد خص القرآن الصدق بالكلام في مواضع عديدة، لأن الصدق هو كمال الإخلاص، قال تعالى: (رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ..) سورة الآية الأحزاب الآية 23.

وللصدق مراتب عديدة: ـ الصدق في القول. ـ الصدق في النية. ـ الصدق في العزم. ـ الصدق في العمل. الصدق في التوكل.

ـ الصبر، من أبرز الأخلاق القرآنية التي عني بها الكتاب العزيز. وهو أكثر خُلق تكرر ذكره في القرآن، قال عز وجل: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ..) سورة الكهف الآية 28.

والصبر أنواع: ـ الصبر علة طاعة الله. والصبر على معصيته. والصبر على الابتلاء.

ـ الإحسان، قال الله تعالى: (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ..) النحل الآية 90.

ـ العفو، قال الله تعالى: (وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) التغابن الآية 14

القيم الأسرية

ـ الحبّ والمودّة: دعا الإسلام إلى سيادة الحبّ والمودّة والتآلف بين أفراد الأسرة وأن يجتنبوا عن كل ما يعكّر صفوَ الحياة والعيش، وتقع المسؤولية بالدرجة

الأولى على المرأة فإنها باستطاعتها أن تحوّل البيت إلى روضة أو جحيم، فإذا قامت بواجبها، وراعت ما عليها من الآداب كانت الفدّة المؤمنة.

وإذا التزمت المرأة برعاية زوجها، وأدّت حقوقه وواجباته شاعت المودّة بينهما وتكوّن رباط من الحبّ العميق بين أفراد الأسرة، الأمر الذي يؤدي إلى التكوين السليم للتربية الناجحة.

ـ **المعاشرة بالمعروف:** وهذا حق مشترك بين الزوجين. فيجب على المرآة أن تسعى لتوفير لزوجها السكن النفسي في البيت بالمعاملة الحسنة والعشرة الطيبة. وعلى الرجل أيضا أن يحسن معاملة زوجته، ويكرمها ويحميها، فهي لباس له وهو لباس لها. قال تعالى: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) سورة النساء الآية 19.

القيم الاجتماعية

ـ **التعاون:** وحثّ الإسلام على التعاون بين الناس على شؤون الحياة، وأن يعيشوا جميعاً في جوّ متبادل من الودّ والتعاون. قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) سورة المائدة الآية 02.

ـ **التكافل الاجتماعي:** لا شك أن القرآن الكريم دعا إلى تكافل جميع الأفراد لإيجاد مجتمع قوي ومتحد لبقاء الأمة ودوام دولتها، ونجاح رسالتها، ولكي يمتزج المسلم بالمجتمع الذي يحيا فيه لا بد أن بدائرته الذاتية. وحقيقة التكافل الذي يدعو إليه القرآن هو علاقة الإنسان بنفسه، وعلاقته بأسرته، وعلاقته بمجتمعه.

ـ **علاقة الإنسان بنفسه:** أن يفهم جوهر العقيدة الإسلامية بوضوح، وأن يعرف أهدافه القريبة والبعيدة، ويسعى إلى تحقيقها.

ـ **علاقة الإنسان بأسرته:** يتعيّن على جميع أطراف الأسرة معرفة الحقوق والواجبات الأسرية والعمل على مراعاتها تفادياً لأيّ خلل. قال تعالى: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ..) سورة النساء الآية 36.

ـ **علاقة الإنسان بمجتمعه:** على الإنسان أن يعرف حقوق غيره، وأن يحرص على أدائها، حتى يزداد الرباط ويقوى بين أفراد الأمة، قال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ) سورة التوبة الآية 71.

القيم السياسية

ـ **العدل:** أساس نظام الحكم في الإسلام وغايته المرجوة سواء بين المسلمين أو بينهم وبين غيرهم من أهل الملل الأخرى (العدل)، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) سورة المائدة الآية 8.

- **الشورى:** والشورى في مفهوم الإسلام تشمل كل القضايا الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها. والشورى تكون فقط فيما لم يرد فيه نص واضح الدلالة ويحتاج إلى اجتهاد، قال تعالى: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ) سورة آل عمران الآية 159.

- **الطاعة:** ونعني بها طاعة الحاكم وعدم الخروج عن أمره، هذا إذا انتخبه أكثرية المسلمين. والطاعة واجبة في غير معصية الله تعالى قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ) سورة النساء الآية 58.

المساواة أمام أحكام الشريعة الإسلامية

1 ـ نص الحديث:

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ التِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟ فَقَالُوا وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بنُ زَيْد حِبُّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ ؟ ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَهْلَكَ الذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَأَيْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا.) متفق عليه واللفظ لمسلم.

2 ـ ترجمة رواية الحديث:

هي عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين بنت الإمام الصديق خليفة الرسول صـلى الله عليه وسلم أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة، هي أم رومان بنت عامر بن عويمر، هـاجر أبوها وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة خديجة رضي الله عنها وذلـك قبـل الهجرة ببضعة عشرة شهرا. ومسند عائشة يبلغ 2210 حديثا، اتفق لها البخاري ومـسلم على 174 حديثا، وانفرد البخاري بـ 54، ومسلم بـ 69. ولم يتزوج النبي صـلى الله عليه وسلم بكرا غيرها، ولا أعلم في أمة النبي صلى الله عليه وسلم منها، قـبض النبـي صلى الله عليه وسلم وهي بنت 18 سنة. وتوفيت رضي الله عنها سنة 57 هـ.

3 ـ شرح الألفاظ:

أهمهم: أي جلب لهم الهم.

المخزومية: نسبة إلى بنت مخزوم وهي قبيلة من قبائل قريش.

حب رسول الله: أي حبيبه المقرب إليه.

أتشفع: من الشفاعة وهي الرجاء بالتجاوز عن الأمور.

أيم الله: قسم بالذات المقدسة، وأصلها أيمن الله، ومعناها قسم بالله.

أسامة: هو ابن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي سـنة 54 هـ.

4 ـ المعنى الإجمالي:

يضرب رسول الله عليه الصلاة والسلام أروع الأمثلة فـي تطبيـق مبـدأ العدالـة والمساواة لاسيما في الحدود دون تفريق وتمييز بين قوي وضعيف وشـريف ووضـيع فالكلّ في نظر الإسلام سواء لا يراعى الغني لغناه ولا يحابى الشريف لمنزلته، فالنـاس في ميزان الدِين سواسية. وهكذا يأتي الرسول صلى الله عليه وسلم على قواعد الجاهليـة فيدكّها من أساسها ويقتلها من جذورها. فهاهي امرأة من أشراف قريش تسرق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخشى عليها قومها أن يبلغ أمرها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقيم عليه الحد، فبحثوا لهم عن شفيع فلم يجدوا إلا أسامة بن زيد، فيـأتي أسامة ليكلم الرسول وهو واثق من قبول شفاعته، فما يكون من الرسول صلى الله عليـه وسلم إلا أن يغضب ويظهر ذلك على وجهه فيقول لأسامة: (أتشفع في حد من حـدود الله ؟) يقول ذلك منكرا عليه ثم يقف خطيبا في الناس ليبين لهم أن هلاك الأمم الـسابقة أنّما كان بسبب عدم تطبيق حدود الله.

لقد جاء الإسلام فحطم هذه النظم وأقام الناس جميعا على قانون واحد ونظام عـادل، قال تعالى: (إِن أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ) سورة الحجرات الآية 13.

وهكذا يغضب الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الشفاعة ويقول كلمته: (والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها).

5 ـ ما يستفاد من الحديث:

ـ الإسلام دين الحق والعدل لا يرضى بأي مبدأ جائر كالشفاعة في الحدود، فهو مبدأ التفريق بين الناس والتمييز بين العناصر، فهذا شريف يعظّم ويكرم لشرفه وجاهه وذلـك ضعيف لا حول له ولا قوة يزدرأ ويهان لضعفه وقلة شأنه.

ـ حاشا لفاطمة الزهراء التي تربت في بيت النبوة أن تسرق، ولكنه مثـل يـضربه الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يبقى خالدا على مر العصور بأن رسالة الإسلام إنمـا دعوة العدل والمساواة.

ـ شرع الإسلام الحدود صيانة للممتلكات والأرواح والأعراض وحرم التنازل عنهـا أو تبديلها أو الشفاعة فيها وهذا لا يتعارض مع قوله صلى الله عليـه وسـلم: (أدرؤوا الحدود بالشبهات) رواه البخاري.

6 ـ أسئلة المناقشة:

1 ـ عرف براوي الحديث.

2 ـ اشرح المفردات التالية: ـ المخزومية ـ أيم الله ـ سرقت.

3 ـ لماذا شرع الإسلام الحدود وحرم الشفاعة فيها ؟

العمل والإنتاج في الإسلام ومشكلة البطالة

1 ـ نص الحديث:

عن الزبير بن العوام رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلَهُ فَيَأْتِيَ الجَبَلَ فَيَجِيءَ بِحُزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَسْتَغْنِيَ بِثَمَنِهَا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ).

رواه البخاري.

2 ـ التعريف بالراوي:

هو الصحابي الجليل الزبير بن العوام بن خويلد، ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم (صفية بنت عبد المطلب)، أسلم وهو يبلغ من العمر 16 سنة، وهـو أحد العشرة المبشرين بالجنة، روى عن الرسول صلى الله عليه وسـلم أحاديـث قليلة، توفي رضي الله عنه سنة 63 هـ.

3 ـ شرح الألفاظ:

ـ حزمة: المجموعة من الحطب.

ـ يستغني: لا يحتاج إلى الناس.

ـ منعوه: ردوه ولم يعطوه.

4 ـ المعنى الإجمالي:

نوضح من خلال المعنى العام للحديث الشريف ما يلي:

مفهوم العمل: هو ممارسة أي نشاط، والعمل فـي أي مجـال، عـن طريـق الزراعة أو التجارة أو الصناعة، وأي حرفة من الحرف اليدوية وغيرها، مـا دام ذلك كله في دائرة ما أحلّ الله تعالى.

دعوة الإسلام إلى العمل: أسلوب الإسلام في الدعوة إلى العمل أسلوب متميز، لا يكاد يضاهيه أو يقاربه أي أسلوب آخر. قال الله تعالى:

- (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتةِ أَيامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَـاءِ لِيَبْلُوَكُم أَيكُم أَحْسَنُ عَمَلاً) هود الآية 7.

- (وَلِكُل دَرَجَاتٌ مِما عَمِلُواْ وَلِنُوَفيَهُم أَعْمَالَهُم وَهُمْ لا يُظْلَمُـونَ) الأحقـاف الآية 19.

- (وَأَنْ لَيسَ لِلإِنْسَانِ إِلا مَا سَعَى وَأَن سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُم يُجْـزَاهُ الجَـزَاءَ الأَوْفَى) النجم الآية 41/40/39.

- (وَقُلْ اِعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُونَ) التوبة الآية 105.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم:

- (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده) رواه البخاري.

مفهوم البطالة: هي القعود عن العمل، وعدم الاشتغال.

البطالة ظاهرة وُجدت في أغلب المجتمعات الإنسانية في السابق والحاضـر، ولا يكاد مجتمع من المجتمعات الإنسانية على مر العصور يخلو من هذه الظاهرة أو المشكلة بشكل أو آخر.

محاربة الإسلام للبطالة: حرم الإسلام البطالة، ومقت القاعدين عن العمل مـن غير سبب، فقد ورد في الأثر أن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المكفي الفارغ (وهو من يكفيه الناس ضرورات الحياة)، وقد ورد في الأثـر (إن الله يحـب العبـد المحترف ويكره العبد البطال)، وكانت هذه الحرمة لأن التبطّل سبيل إلى الفقـر الذي كاد أن يكون كفراً. ولأن العمل حركة ونشاط والبطالة سُكون وموت.

النهي عن التسول: نهى الإسلام عن التسول وقبحة لأنه ذلّ ومهانة، فالإسـلام يدعو إلى الاستغناء عن الناس مهما كان حال الإنسان من الفقر والعوز، كمـا لا يحل لصاحب القوة الجسمية أن يسأل ما في يد الناس، بل يجب عليـه أن يبـذل جهده ويحفظ ماء وجهه، قال عليه الصلاة والسلام: (لا تحل صدقة لغني ولا لذي مرة سوي).

5 ـ ما يستفاد من الحديث:

ـ رواية أخرى للحديث: (لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحُزمة حطب فيبيعها فيكفّ الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطَوْه أو منعوه) متفق عليه.

ـ العمل الذي يريده الإسلام، ويدعو إليه هو كلّ عمل صالح تزكو به النفس، وتقوم به الأخلاق، وتقوى به العلاقات الإنسانية، وتنتظم به الحياة، وتصان به ضرورات الإنسان. وهو كلّ عمل ينمي الإنتاج، ويزيد الثروة، فتكون للأمة السيادة، ويكون لها المجد.

ـ لقد حارب الإسلام البطالة بوسائل شتّى منها:

* توفير مناصب الشغل، وجعلها من حقوق الإنسان.

* الترغيب في العمل والترهيب من البطالة.

* الترغيب في الشركة والمضاربة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجلّ يقول: أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فإذا خانه خرجت من بينهما) رواه أبو داود

* مشروعية القرض الحسن الذي يساعد على العمل، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (ما من عبد يُقرض مسلماً قرضاً مرتين إلا كان له كصدقة مرة) رواه ابن ماجه.

* حث الإسلام على إعانة الفقير، وجعل المُعين خيراً من المعان من جهة نيل الأجر والثواب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اليد العليا خير من اليد السفلى) متفق عليه.

* تشريع الحج وجعله من العبادات السامية، وذلك لا يتحقّق إلا بالمال والعمل، فكان الحج دافعاً للعمل والكسب.

6 ـ أسئلة المناقشة:

1 ـ ما هي قيمة العمل وثماره على الفرد والمجتمع ؟

2 ـ ما هي الآثار السلبية للبطالة على عموم أفراد المجتمع ؟

3 ـ تحدث عن التسول وأضراره النفسية والاجتماعية.

مشروعية الوقف

1 ـ نص الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ اِنْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ، صَدَقَةٍ جَارِيَّةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ). رواه مسلم.

2 ـ التعريف بالراوي:

هو الصحابي الجليل عبد الرحمان بن صخر الدوسي، كنـاه الرسـول بـأبي هريرة، وهو من كبار الصحابة الذين حفظوا للأمة الإسلامية هذا الركن العظـيم وقد رضي الله عنه، وهو من أكبر الصحابة رواية على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان يلازمه ملازمة تامة حتى شهد له الرسول الكريم بالحرص علـى الحديث ودعا له بثبات الحفظ فلم يسمع شيئا من رسول صلى الله عليه وسـلم إلا حفظه.

أسلم سنة 7 هـ عام خيبر روى عن الرسول صلى الله عليـه وسـلم 5374 حديثا، اتفق البخاري ومسلم منها على 300 وانفرد البخاري بـ 73، ولّاه عمـر على البحرين ثم لمدينة المنورة فمكث فيها حتى توفي سنة 57 هـ. ودفن بالبقيع رضي الله عنه وأرضاه.

3 ـ شرح الألفاظ:

ـ انقطع: توقّف.

ـ جارية: متواصلة وغير منقطعة.

4 ـ المعنى الإجمالي:

لكل حسنة أجرها وثوابها، وعلى قدر الإخلاص فيها والنفع بها يكون مقـدار الأجر، وإذا كانت الحسنة واحدة، وكان لها جهات متعددة تَعدد الأجر، كما يتعـدد بتعدد الحسنات، وفي هذا الحديث الشريف يذكر الرسول صلى الله عليـه وسـلم ثلاثة أعمال يؤتى صاحبهم أجرهم حيا وميتا ولا ينقطع بوفاته لأن النفع بها دائـم ومتواصل.

أولها صدقة جارية، وفسر العلماء الصدقة الجارية بالوقف وهو حبس المـال وصرف منافعه في سبيل الله تعالى، وقد شرع الإسلام الوقف وجعله قربة يتقرب بها العبد إلى ربه لما فيها من الحسنات والبر بالفقراء والمحتاجين، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره أو ولد تركه أو مصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته) رواه ابن ماجه.

ثانيها علم ينتفع به، وبذلك يدعو الإسلام إلى العلم والبحث والتفكير لاستخراج كنوز الكون والحياة حتى ينتفع بذلك الناس فتصلح حياتهم، وتكـون لهـم القـوة والحياة السعيدة والرغدة.

ثالثها ولد صالح يدعو له، وصلاح الولد دليل بذل الجهد الكبير مـن طـرف الوالدين للوصول إلى هذه الغاية، وثمرة هذا الجهد التربيـة الـصالحة فللوالـدين الأجر الوافر الذي لا ينقطع ما دام الولد صالحا يدعو لهما بالخير.

5 ـ ما يستفاد من الحديث:

ـ من أفضل نعم الله على عبده سعة الرزق وبسطة المال، وخير المال ما بذل في سبيل الله وقفا لله، فينتفع به عاجلا وآجلا.

ـ إن التعلّم والتعليم روح الإسلام لإبقاء جوهره، والناس في نظر الإسلام أحد رجلين إما متعلّم يطلب الرشد وإما عالم يطلب المزيد. فالعلوم النافعة تستفيد منها الأجيال الحاضرة واللاحقة.

ـ إذا أراد الفرد الصلاح، فليصلح نفسه وخُلقه ثم يصلح أهله وأولاده، وبذلك يكون صلاح الأمة جميعا، قال الله تعالى: (إِن اللهَ لَا يغَير مَا بِقَوْمٍ حَتى يغَيروا مَا بِأَنْفُسِهِم) سورة الرعد الآية 11.

6 ـ أسئلة المناقشة:

1 ـ ما معنى الوقف، وما هو فضله ؟

2 ـ أعط أمثلة في الصدقة الجارية.

3 ـ ما هي الأصول والقواعد التي تقوم عليها تربية الولد ؟

توجيهات الرسول في صلة الآباء بالأبناء

1 ـ نص الحديث:

عن عامر قال: سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه وهو على المنبر يقول: (أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةٍ لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنَ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةِ عَطِيَّةً فَأَمَرَتْنِي أَنْ أُشْهِدَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا ؟ قَالَ لَا. قَالَ: فَاتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ. قَالَ فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ.)

رواه البخاري.

2 ـ ترجمة راوي الحديث:

هو النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي المكني بأبي عبـد الله وهـو أول مولود في الإسلام من الأنصار ولد بعد الهجرة بأربعة أشهر ولأبيه صحبة بالنبي صـلى الله عليه وسلم. تولى قضاء الشام، ثم استعمله معاوية رضي الله عنه على الكوفة، وكان من الخطباء المشاهير. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم 114 حديثا، اتفق البخـاري ومسلم على 5 منها، وانفرد البخاري بحديث ومسلم بـ 4. قتل رحمه الله بالشام سنة 64 هـ، ودفن هناك.

3 ـ شرح الألفاظ:

- عطية: هبة أو هدية.
- تشهد: تعلم وتخبر.
- سائر: باقي.

4 ـ المعنى الإجمالي:

شرع الإسلام الهدية ورغب فيها وحث عليها فقال صلى الله عليه وسـلم (تهـادوا تحابوا) رواه البخاري. وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقبل الهدية لما فيها من مصالح حيث تألف القلوب، وتوثّق العلاقة بين الأفراد، وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلـى

قبولها ولو كانت شيئا بسيطا فقال: (لو دعيت إلى ذراع لأجبت ولو أهدي إلـى ذراع أو كراع لقبلت) رواه البخاري.

وتجوز المكافأة على الهدية بل يستحب، فقد روت عائشة رضي الله عنها أن النبـي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها، رواه البخاري.

والهدية تكون بين جميع الناس كبارا وصغارا، أغنياء وفقراء، وتكون أفضل إذا كانت من الوالدين إلى أولادهما وهنا يجب مراعاة العدل بين الأولاد.

لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تخصيص الأب بعض أبنائـه بـشيء مـن العطايا دون الآخرين، وأمرهم بالتسوية بينهم، وإن فعل ذلك فالعلماء بين محرم ومكره، ولم يقل أحد منهم بإباحة ذلك، وحكمة هذا الحكم واضح فإن من أهم ما ينبغي أن يعتمـد الوالد في تربية أولاده التساوي بينهم في كل ما يمنحه لهم من ذاته أو ماله فـإن أهمـل العدل في ذلك يعقّد من نفوس أبنائه، ويشيع بينهم مشاعر الحقد والسخط.

وإذا كان الإسلام حريصا على أن تشيع في المجتمع والأسرة مشاعر الود والتعـاون والتضامن، فإنه يحذر مما قد يعصف فيهما بكل مشاعر التفاهم والوداد. ثم إن المجتمـع ليس إلا مرآة كبيرة تنعكس على صفحتها كل ما قد تتلبس به الأسرة من الأحوال.

5 ـ ما يستفاد من الحديث:

1 ـ لا يحل للوالد أن يفضل بعض أولاده على بعض في العطاء لما في ذلـك مـن زرع العدوان والأحقاد بين الأولاد، قال صلى الله عليه وسلم: (سووا بين أولادكم فـي العطية ولو كنت مفضلا أحدا لفضلت النساء) رواه الطبراني والبيهقي عن ابن عبـاس رضي الله عنه.

2 ـ ذهب جمهور العلماء إلى حرمة الرجوع في العطية إلا إذا كانت هبـة الوالـد لولده، قال عليه الصلاة والسلام: (لا يحل لرجل أن يعطي عطية أو يهب هبة فيرجـع فيها إلا الوالد فيما يعطي ولده، ومثل الذي يعطي العطية ثم يرجع فيه كمثل الكلب يأكل، فإذا شبع قاء ثم عاد في قيئه) رواه أبوداد والنسائي.

3 ـ لقد أرشد الحديث إلى الإشهاد في العطايا مع أن الأصل في المسلم أن يتعامـل مع أولاده إخوانه بالأمانة، ولو لم يكن ثمة شهود، لأن الله تعالى مطّلع عليه وشاهد على أعماله، وكفى بالله وليا وكفى به شهيدا.

6 ـ أسئلة المناقشة:

1 ـ عرف براوي الحديث.

2 ـ ما الحكمة من جواز الإسلام للأبوين في الرجوع فيما أعطياه لولدهما ؟

3 ـ ما هي فوائد الإشهاء في العطايا ؟

4 ـ ما هو الدليل الذي اعتمده العلماء في حرمة الرجوع في العطية ؟

أثر الإيمان والعبادات في اجتناب الانحراف والجريمة

الكفاءة المستهدفة: القدر على تحديد دور الإيمان و العبادة في القضاء على دوافع الانحراف والجرائم.

1 ـ معنى الجريمة والانحراف في الإسلام:

ـ الجريمة هي الجناية الموجبة للعقوبة، وهي كل ما يجنيه الإنسان من شر.

ـ الانحراف هو الخروج عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها، قـال الله تعـالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدين حَنِيفاً فِطْرَتَ اللهِ التِي فَطَرَ الناسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الـدينُ القَيمُ وَلَكِن أَكْثَرَ الناسِ لَا يَعْلَمُونَ) سورة الروم الآية 30.

والانحراف سبيل الاعتداء والظلم والعدوان وطريق الغفلة والضياع.

2 ـ أقسام الجرائم من حيث مقدار العقوبة:

لقد قبح الإسلام الفواحش والمنكرات جميعا، قال تعالى: (قُلْ إِنمَا حَرمَ رَبيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَما بَطَنَ) الأعراف 33. وجعل الله صاحبها في سفالة المنزلة وفي العقوبة والجزاء، قال تعالى: (وَالْذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النفْسَ التِي حَرمَ اللهُ إِلا بِالحَق وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً) الفرقان الآية 69/68.

والعقوبة في الإسلام ثلاثة أنواع: ـ القصاص أو الدية ـ الحد ـ التعزير.

القصـ ـ ـاص

تعريف القصاص:

ـ لغة: مأخوذ من قص الأثر وهو تتبعه، وقيل القص هو القطع، وعليه المقـتص يتبع أثر جناية الجاني.

ـ اصطلاحا: هو مجازاة الجاني بمثل جنايته. فإن قتل يُقتل، وإن ضرب يضرب..

موجبات القصاص:

ـ الجناية على النفس: (وهو فعل من العباد تزول به الحياة وتزهق به الروح).

ـ الجناية على ما دون النفس: (هي كل اعتداء على جسد إنسان من قطع أو جرح أو ضرب مع بقاء النفس على قيد الحياة).

بدل القصاص (الدية):

إذا امتنع القصاص لسبب من الأسباب وُجبت الدية بدلا عنه.

الحكمة من مشروعية القصاص:

شرع الإسلام القصاص لاستئصال الجريمة من أساسها عندما يجعل مصير القاتـل عن عمد بين يدي أولياء القتيل. والقصاص في حقيقته حياة للناس، لأن أكثر مـا يمنـع الناس من الإقدام على القتل هو حرصهم على حياتهم وخوفهم من أن يقتص منهم بالقتـل بمن يقتلونه، فهذا القصاص هو حفظ لهم على حياتهم وحياة من كانوا يريدون قتله.

الحـــدود

تعريف الحدود:

ـ لغة: الحد هو المنع، فسمي البواب حدادا لمنعه الناس عـن الـدخول. وسـميت العقوبات حدودا لكونها مانعة عن ارتكاب أسبابها.

اصطلاحا: الحد هو العقوبة المقدرة شرعا، سواء أكانت حقّا لله أم حقّا للعبد.

حكمة الحدود:

إن الحكمة من هذه الحدود وجميع العقوبات هي التطهير من الذنوب، وزجر الناس وردعهم عن اقتراب تلك الجرائم، وصيانة المجتمع عن الفساد، وقطع العـدوان وسـلب الحقوق والتطاول على الغير.

أنواع الحدود:

هي ستة أنواع: ـ حد القذف ـ حد الزنا ـ حد السرقة ـ حد شرب الخمر ـ حد الحرابة.

حـد القـــذف:

* تعريفه: هو نسبة الزنا من مسلم لمسلم عفيف بالغ عاقل. أو قطع نسبه.

* حكمه: محرم شرعا وهو من الكبـائر، قـال الله تعـالى: (إِن الـذِينَ يَرْمُـونَ المُحْصَنَاتِ الغَافِلَاتِ المُومِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) سورة النـور الآية 23.

* وجه الإجرام في القذف: هتك أعراض الناس واتهامهم في شرفهم وكرامتهم التي فرض الإسلام صيانتها والحفاظ عليها.

* دليل حد القذف: قوله تعالى: (وَالذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُم لَـمْ يَـاتُوا بِأَرْبَعَـةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ..) سورة النور الآية 4.

حـد الزنـــا:

* تعريفه: إن من أقبح الفواحش وأكبر المنكرات جريمة الزنا. وهي الاعتداء على العرض.

* دليل حكمه: قال الله تعالى: (وَلَا تَقْرَبُواْ الزنَا إِنهُ كَانَ فَاحِـشَةً وَسَـاءَ سَـبِيلاً) الإسراء الآية 32.

* وجه الإجرام في الزنا: هتك أعراض الناس، والاعتداء على شرفهم وكـرامتهم. الزنا عنوان الانحلال الخلقي الذي يتسبب في الفساد والانحراف الاجتماعي.

* دليل حد الزنا: قوله تعالى: (الزانِيَةُ وَالزانِي فَاجْلِدُوا كُل وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لَا تَاخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ تُومِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ المُومِنِينَ) سورة النور الآية 2.

* شروط حد الزنا: يشترط لتطبيق حد الزنا ما يلي:

ـ شهادة أربعة شهود تتوفر فيهم العدالة.

ـ ثبوت الجريمة وفقدان الشبهة.

حـد الســرقة:

* تعريفها: هي أخذ مال الغير على وجه الخفية والاستتار.

* دليل حدها: قال تعالى: (وَالسارِقُ وَالسارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) سورة المائدة الآية 38.

* وجه الإجرام في السرقة: الاعتداء على أموال الناس وأخذه بغير حق، ثـم إنهـا سبيل تسبب في ضياع المال الذي حرص الإسلام على صيانته من الإتلاف، لأنـه مـن مقومات المجتمع وضرورياته.

* شروط وجود حدها: يشترط لتطبيق حد السرقة ما يلي:

ـ أن يكون السارق عاقلا بالغا مختارا غير مكره ولا مضطر وأن ينتقل المال إلى حيازته.

ـ أن يكون المال المسروق مقدرا أي له نصاب (وهو ربع دينار، أي مـا يعـادل 4.25 غرام من الذهب) فصاعدا.

ـ أن يكون المال المسروق محرزا (والحرز هو ما نصب عادة لحفظ المال كالدار والدكان..).

حـد شرب الخمـر:

* تعريف الخمر: هو كل مُسكر يُتلف العقل قلّ أو كثر.

* دليل تحريمه: قال الله تعالى: (يَا أَيهَا الـذِينَ ءَامَنُـوا إنمَـا الخَمْـرُ وَالمَيْـسِرُ وَالانْصَابُ وَالازْلَامُ رِجْسٌ مِنَ عَمَل الشيْطَان فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلكُمْ تُفْلِحُونَ) سورة المائدة الآية 90.

* دليل حد شرب الخمر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من شرب الخمر فاجلدوه) رواه البخاري ومسلم.

* وجه الإجرام في شرب الخمر: العقل هو مناط التكليف في الإسلام، وهو الـذي يميز به الإنسان الشر من الخير، والفعل الحسن من الفعل القبيح، والخمر عـدو للعقـل يصيبه بالخلل ومن يُصب في عقله تكن أفعاله شرا على الجماعة التي يعيش فيها، وأكثر مواطن الشّغب والإجرام تحل في أماكن شرب الخمر أو من تأثيرها. كمـا أن لـشارب الخمر القسط الوافر من حوادث السير التي ينجم عنها الكثيـر مـن الـضحايا البريئـة بالإضافة إلى أضرار أخرى نفسية وصحية واقتصادية، وغيرها...

حـد الحـرابة:

* تعريف الحرابة: هي تشهير السلاح وقطع الطريق وتخويف الناس وترويعهم.

* دليل حد الحرابة: قال الله تعالى: (إِنمَا جَـزَاءُ الـذِينَ يُحَـارِبُونَ اللهَ وَرَسُـولَهُ وَيَسْعَـوْنَ فِي الارْضِ فَسَاداً انْ يُقَتلُوا أَوْ يُصَلبُوا أَوْ تُقَطعَ أَيدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ منْ خِلَـافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الارْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدنيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) سورة المائدة الآية 33.

* كيفية تطبيق الحد: فسر الإمام مالك التخيير في عقوبة المحارب: (أن من قتـل فلا بد من قتله وليس للإمام (الحاكم) تخيير في قطع يده ورجله ولا في نفيـه، وإنمـا التخيير في قتله أو صلبه، وأما إن أخذ المال ولم يقتل فلا تخيير في نفيه، وإنما التخييـر في قتله أو صلبه أو قطع يده ورجله، وأما إذا أخاف السبيل فقط فالإمام عندئذ مخير في قتله أو صلبه أو قطع يده ورجله أو نفيه. والتخيير عنده في هذا المجال راجع إلى اجتهاد الإمام فإن كان المحارب ممن له الرأي والتدبير فوجه الاجتهاد قتله أو صلبه، وإن كـان لا رأي له وإنّما هو ذو قوة وبأس قطع يده ورجله، وإن كان ليس فيه شيء من هـاتين الصفتين أخذ بأيسر ذلك فيه وهو الضرب والنفي.).

* وجه الإجرام في الحرابة: الحفاظ على أموال الناس وأعراضهم ونشر الأمن في ربوع المجتمع وطرد المحاربين ومتابعتهم حتى يكونوا عبرة لغيرهم.

ـ توبة المحارب قبل إلقاء القبض من طرف السلطة لا بد مـن العفـو عنـه ولا تسلط عليه عقوبة المحارب لقوله تعالى: (إِلا الذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْـدِرُوا عَلَـيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَن اللهَ غَفُور رحِيم) سورة المائدة الآية 34.

التعـزيـر

التعزير هو أوسع أنواع العقوبات، هو عقوبة يقدرها القاضي حسب أثـر الجريمـة وضررها، وتحقيقا للمصلحة العامة. ولا يلجأ القاضي إلى التعزير إلا في الجرائم التـي ليس فيها حد مقدر ولا كفارة واضحة.

ومن التعزير الجلد أو الحبس أو الغرامة المالية وغيرها.

3 ـ أثر الإيمان في مكافحة الجريمة:

قال الله تعالى: (قُلْ يَاعِبَادِ الذِينَ ءَامَنُوا اتقُوا رَبكُمْ لِلذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللهِ وَاسِعَةٌ إنمَا يُوَفى الصابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) سورة الزمر الآية 10.

لا يمكن إغفال أثر الإيمان في الناحية الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية حيث هو الذي يوجه المجتمع للبناء وأنواع التعامل الاجتماعي مثل التكافل والاتحاد والتآزر وتجنّب الفرقة..، وأنواع التعامل الأخلاقي مثل احترام الغير بالمعاملة الحسنة وتجنّب الأخلاق القبيحة..، وأنواع التعامل الاقتصادي مثل إعانة الفقير وكفالة اليتيم وتجنّب التعامل بالربا والرشوة واحتكار المال..، وهكذا أثر الإيمان في ربط قلوب المؤمنين وإخائهم واعتقاد الإنسان شرف ما ينتمي إليه من عقيدة، وعظم الأمة التي ينتسب إليها، والعمل من أجلها وابتغاء مرضاة الله وحده.

والإيمان أساس العدل والمساواة والإحسان إلى الناس. فإذا أرادت الإنسانية مستقبلاً مشرقاً فلا يكون ذلك إلا بالإيمان الذي يحدد ويوجه مسيرة الكون إلى المستقبل المشرق.

4 ـ أثر العبادة في مكافحة الجريمة:

ـ مفهوم العبادة في الإسلام: هي غاية الطاعة والتذلل والخضوع لله وحده الممزوج بالحب الكامل.

ـ أثر العبادة تهذيب نفس الإنسان، وتكاملها، ليستطيع القيام بواجبه نحو أسرته، ونحو إخوانه في الإنسانية، وأن يقول الصدق، ويحكم بالحق، وينشر الخير بين الناس، ويمتنع عن القيام بأي عمل يكرهه الله يسيء إلى الناس أو يعكر صفو المجتمع .. وهذه هي درجة الصالحين التي يريدها الله للذين يتمسكون بالدين، ويحرصون عليه.

* ففي الصلاة: قال الله تعالى: (وَأَقِمِ الصلاةَ إن الصلاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمَنْكَرِ) سورة العنكبوت الآية 45.

* وفي الزكاة: قال عز وجل: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهرُهُمْ وَتُزَكيهِمْ بِهَا وَصَل عَلَيْهِمْ) سورة التوبة الآية 103.

وفي الحج: قال تعالى: (الحَج أَشْهرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِن الحَج فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الحَج) سورة البقرة الآية 197.

* وفي الصوم: قال عز وجل: (يَاأَيهَا الذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصيَامُ كمَا كُتِـبَ عَلَى الذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلكُمْ تَتقُونَ) سورة البقرة الآية 183.

الإسلام والرسالات السماوية السابقة

الكفاءة المستهدفة: القدرة على تحديد الإيمان والعبادة في القضاء علـى دوافـع الانحـراف والجريمة.

ـ وحدة الرسالات السماوية:

قال الله تعالى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِينِ مَا وَصى بِهِ نُوحاً وَالذِي أَوْحَيْنَـا إِلَيْـكَ وَمَـا وَصيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِينَ وَلَا تَفَرقُوا فِيهِ) سورة الشورى الآية 13.

من المعلوم أن جميع الرسالات السماوية تجتمع على أمرين أساسيين، هما:

ـ المصدر: فصاحب الرسالات السماوية هو الله، فالله عز وجل وحده منزل الكتاب وهو مرسل الرسل بالهدى ودين الحق.

ـ الغاية: وغاية جميع الرسالات السماوية هو الحق، فالحق هـو دعـوة الأنبيـاء جميعا.

قال عز وجل: (كَانَ النَاسُ أُمةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَبِيينَ مُبَشرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْـزَلَ مَعَهُمْ الكِتَابَ بِالْحَق لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ) سورة البقرة الآية 213.

1 ـ الإســـلام:

ـ لفظ الإسلام: مأخوذ من مادة السلام الذي يعني الطمأنينة والأمن والسكينة، فهـو يحمل إلى البشرية الهدى، والنور، والخير، والرشاد.

ـ تعاليم الإسلام: الإسلام يوجب العدل، ويحرم الظلم، وتعاليمـه الـسامية وقيمـه الرفيعة تتجه إلى المودة، والتعاون والإيثار، والتضحية، وإنكار الذات، وغير ذلك..

وهو بعد ذلك كلّه يحترم العقل الإنساني، ويقدر الفكر البشري، ويجعلهما وسـيلتين من وسائل التفاهم والإقناع.

ـ علاقة الإسلام بالأديان الأخرى:

قال الله تعالى: (يَا أَيهَا النَاسُ إِنا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ

لِتَعَارَفُوا إِن أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِن اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) سورة الحجرات الآية 13.

الإسلام يحرص على أن يكون أساس علاقاته مع الأديان والشعوب الأخـرى هـو التعارف والتعاون وتبادل المصالح الاقتصادية والسياسية وغيرها في إطار السلام العام. ولا يجوز أن ينجر عن هذا التعارف والتعاون المحبة والمودة لأن الله عز وجل حرم ذلك فقال جل وعلا: (يَا أَيهَا الذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتخِذُوا الْيَهُودَ وَالنصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَـاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلهُمْ مِنْكُمْ فَإِنهُ مِنْهُمْ إِن اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظالِمِينَ) سورة المائـدة الآيـة 51. وقال سبحانه: (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُومِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُـوَادونَ مَـنْ حَـاد اللـهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) سورة المجادلة الآية 22.

والإسلام جاء ليرد الناس إلى الاستقامة الحقيقية بعد الانحراف الذي طرأ لهم بسبب تزوير وتحريف التوراة والإنجيل من أعداء الله الذين يبغونها عوجا. وجاء الإسلام أيضا ليقر ما دعا إليه الأنبياء الذين سبقوا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من توحيد الله وإقامة الحق والعدل في الأرض.

2 ـ النصرانيـــة:

ـ **لفظ النصرانية:** مأخوذ من النصرة التي طلبها منهم عيسى عليه الـسلام، قـال تعالى: (مَنْ أَنْصَارِيَ إِلَى اللهِ) سورة الصف الآية 14.

* وتسمى هذه الديانة أيضا " المسيحية " نسبة إلى المسيح.

ـ أهم كتب المسيحية:

الشيء الذي نعلمه من كتب المسيحية:

العهد القديم: وهو الكتب التوراة الذي هو المصدر الأساسي والقديم للديانة المسيحية.

العهد الجديد: وهو كتاب الإنجيل، والأناجيل كثيرة عند المسيحيين وهي:

ـ إنجيل لوقا. ـ إنجيل يوحنا. ـ إنجيل متّى. ـ إنجيل مرقس.

ـ أهم فرق النصارى:

* الأرثوذكس: أغلب أصحابها يسكنون في المشرق.

* الكاثوليك: أصحابها ينتمون إلى روما.

* البروتستانت: يدعي أصحابها أنـه أرادوا الإصـلاح بـسبب عنـف الكنيـسة الكاثوليكية، فانفصلوا عن الفرقتين السابقتين ووضعوا نظاما خاصا بهم.

ـ أهمّ معتقداتهم:

* التثليث: أي أن الله ثلاثة: الله، الابن، الروح القدس.

* الغفران: للقسيس الحق أن يقبل توبة الإنسان المخطئ ويطهره من الذنب ويسقط عنه العقوبة.

ـ إن أصول العقيدة النصرانية تتخلص فيما يسمونه بالأمانة الكبيرة وهذا نـصها: (نؤمن بالله الواحد الأب ضابط الكل مالك كل شئ مانع مايرى ومـا لايـرى وبـالرب الواحد يسوع بن الله الواحد بكر الخلائق كلها الذي ولد من أبيه قبل العوالم كلهـا ولـيس بمصنوع إله حق من إله حق من جوهر أبيه الذي بيده أتقنت وصار إنسانا وحبل به وولد من مريم البتول وصلب أيام (بيلاطس الملك) ودفن وقام في اليوم الثالـث كمـا هـو مكتوب وصعد إلى السماء وجلس عـن يمين أبيه مستعد للمجئ تارة أخرى للقضاء بـين الأحياء والأموات. ونؤمن بروح القدس المحيي المنبثق من أبيه الذي بموقع الأب والابن يسجد له ويمجد الناطق بالأنبياء وبكنيسة واحدة مقدسة رسولية وبمعبودية واحدة لمغفرة الخطايا وتترجى قيامة الموتى والحياة والدهر العتيد آمين).

3 ـ اليهـ ـودية:

ـ اليهود أمة سامية قديمة النشأة، وأصلهم نبي الله يعقوب ابن إسحاق ابن إبـراهيم الخليل عليم الصلاة والسلام.

ـ وكلمة اليهود مأخوذة من هاد الرجل إي رجع وتاب، وقد لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام: (إِنا هُدْنَا إِلَيْكَ) سورة الأعراف الآية 156، أي رجعنا وتضرعنا.

وقيل سبب تسميتهم بهذا الاسم نسبة إلى (يهوذا) ابن نبينا يعقوب عليه السلام.

ـ ويقال لهم العبرانيين، أو العبريين لأنهم عبروا الفرات من شرقه إلـى غربـه، بقيادة إبراهيم جد يعقوب عليهما السلام. ثم واصلوا سيرهم إلى ضفاف الأردن واستقروا هناك.

ـ وكذلك يقال لهم الإسرائيليون نسبة إلى إسرائيل الذي هو يعقوب.

* ويراد بتسميتهم اليهود التحقير، وبتسميتهم الإسرائيليون التوقير.

ـ أهم كتبهم:

ـ التلمود: كتاب مقدس لا يستطيع العامة من اليهود امتلاكه فهو كتاب يجهله عامة الشعب صلاة اليهود يقولون كما ورد في التلمود .. وكلمة التلمود كلمـة عبريـة تعنـي الشريعة الشفوية والتعاليم، وهو كتاب تعليم الديانة اليهودية.

ـ التوراة: فهو مجرد كتاب تاريخي أسطوري في معظمه.

ـ أهم معتقداتهم:

ـ أنهم شعب الله المختار، وأن أرواح اليهود جزء من الله، يقول التلمود: " اليهودي من جوهر الله كما أن الولد من جوهر أبيه "، ويقول أيضا: " إن اليهودي أحب إلـى الله من الملائكة فالذي يصفع اليهودي كمن يصفع العناية الإلهية سواء بسواء ".

ـ أن الإله عندهم ليس معصوم من الخطأ فهو يثور ويسرق وهو إله بني إسـرائيل فقط.

ـ لديهم أعياد كثيرة منها عيد (الفصح) وهو عيد خروج بني إسرائيل من مصر، وقيل هو احتفالهم بذكرى القتل التقليدي للمولود الأول المصري في عهد فرعون. ويكون الطعام فيه خبز غير متخمر.

ـ يوم السبت لا يجوز في الشغل لأنه في اعتقادهم اليوم الذي استراح في الرب من خلق السماوات والأرض.

ـ أن الذبيح من ولد إبراهيم هو إسحاق وليس إسماعيل.

ـ أن المسيح موجود في الجحيم وأن أمه مريم أتت به عن طريق الخطيئـة. وأن الكنائس مقام القاذورات والواعظين فيها كالكلاب النابحة، جاء في التلمود: " يجب علـى كل يهودي أن يلعن كل يوم النصارى ثلاث مرات ويطلب مـن الله أن يبيـدهم ويفنـي ملوكهم وحكامهم وعلى الكهنة اليهود أن يصلوا ثلاث مرات بغضا للمسيح الناصري "

ـ انحراف الديانات السماوية السابقة:

ومن المعلوم أن جميع الشرائع التي جاءت بها الأنبياء قد نسخت بـشريعة محمـد صلى الله عليه وسلم، فلا يجوز لأحد من الناس أن يعمل بغير الشريعة التي جـاء بهـا القرآن الكريم والسنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما قال سبحانه: (قُـلْ

أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرسُولَ فَإِنْ تَوَلوْا فَإِنمَا عَلَيْهِ مَا حُملَ وَعَلَيْكُمْ ما حُملْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُـوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرسُول إِلا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ) سورة النور الآية 54.

وقال تعالى: (فَالذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتبَعُوا النورَ الذِي أُنْـزِلَ مَعَـهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) سورة الأعراف الآية 157.

وقال سبحانه: (قُلْ يَا أَيهَا الناسُ إِني رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الذِي لَهُ مُلْكُ السمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النبِي الأُمي الذِي يُـؤْمِنُ بِاللـهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتبِعُوهُ لَعَلكُمْ تَهْتَدُونَ) سورة الأعراف الآية 158.

ومن المعلوم أيضا أن القرآن الكريم يؤكّد كفر اليهود والنصارى باتخاذهم أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، وقول اليهود: عزير ابن الله، وقول النصارى: المسيح ابن الله، وتكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم.

ـ قال الله تعالى: (لَقَدْ كَفَرَ الذِينَ قَالُوا إِن اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ) سورة المائدة الآية 17.

ـ وقال سبحانه: (لَقَدْ كَفَرَ الذِينَ قَالُوا إِن اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا إِلَهٌ وَاحِدٌ) سورة المائدة الآية 73.

ـ وقال عن اليهود والنصارى: (اتخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللـهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لا إِلَهَ إِلا هُوَ سُبْحَانَهُ عَما يُشْرِكُونَ) سورة التوبة الآية 31.

وقد روى مسلم في صحيحه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار).

قال تعالي: (لَتَجِدَن أَشَد الناسِ عَدَاوَةً لِلذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَ الذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِـدَن أَقْرَبَهُمْ مَودةً لِلذِينَ ءَامَنُوا الذِينَ قَالُوا إِنا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَن مِنْهُمْ قِسيسِينَ وَرُهْبَانًا وَ أَنهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ) سورة المائدة الآية 82.

من مصادر التشريع الإسلامي

الكفاءة المستهدفة: معرفة بعض مصادر التشريع الإسلامي، وأثرها في مرونة الشريعة الإسلامية.

الإجمـــــاع

تعريف الإجماع:

* لغة: يطلق على معنيين:

أ) العزم، قال تعالى: (فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ) سورة طه الآية 64، أي اعزموا عليه.

ب) الاتفاق، يقال أجمعوا على كذا إذا اتفقوا عليه.

* اصطلاحا: هو اتفاق جميع المجتهدين في عصر من العصور بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي في واقعة من الوقائع.

شروط الإجماع:

من التعريف نستطيع أن نصل إلى شروطه بكل سهولة وهي أربعة.

أ) اتفاق جميع مجتهدي العصر الذي وقعت فيه الحادثة على حكم واحد.

ب) توفر عدد المجتهدين في عصر وقوع الحادثة.

ج) الاتفاق مع جميع المجتهدين لابد أن يكون بإبداء كل رأي في الواقعة قولا وفعلا.

د) الاتفاق على حكم واحد لابد وأن يكون هذا الحكم حكما شرعيا فلا يكون اجتماعـا شرعيا على حكم عقلي أو لغوي أو حسي.

أنواع الإجماع:

للإجماع نوعان هما:

أ) إجماع صريح: وهو اتفاق جميع المجتهدين على حكم واحد في المسألة المطروحة بإبداء كل فرد منهم رأيه بالقول أو بالفعل. (أما القول فالأمر فيه واضح. وأما الفعل فهـو قضاء المجتهد في الحادثة المطروحة بقضاء ثم يجيء الثاني فتعرض عليه نفس الحادثـة فيقضي فيها بما قضى الأول، ثم يجيء الثالث فيفعل كما فعل الأول والثاني وهكـذا حتـى يصبح الرأي متفقا عليه من جميع المجتهدين).

ب) إجماع سكوتي: وهو إبداء بعض المجتهدين رأيه في المسألة المطروحة، ويسكت باقي المجتهدين فترة من الزمن تكفي للبحث بلا إنكار ولا اعتراف سـكوتا مجـردا مـن العلامة التي تدل على الموافقة أو المخالفة.

حجّية الإجماع:

الإجماع حجة عند أهل العلم، وهو مصدر من مصادر التشريع الإسلامي وقد قال ذلك أسلافنا من العلماء والفقهاء واستدلوا على ذلك بما يلي:

ـ قال الله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرقُوا) سورة آل عمران 103.

ـ وقال الله عز وجل: (يَأيهَا الذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرسُولَ وَأُلِي الأَمْـرِ مِنْكُمْ) سورة النساء 59.

ـ وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا تجمع أمتي على ضلالة) رواه الترمذي.

أمثلة الإجماع:

ـ إجماع الصحابة على توريث الجدة السدس، فهي تنزل منزلة الأم بشرط انعدام الأم

ـ إجماع الصحابة على تحريم الزواج بالجدة لقوله تعالى: (حُرِمَتْ عَلَيْكُمْ أُمهَاتُكُمْ) سورة النساء الآية 23. والجدة أم كبرى.

ـ إجماع الصحابة على جمع القرآن في مصحف واحد.

ـ الإجماع على تضمين الصناع مع أنهم مؤتمنون على أموال الناس وأمتعتهم.

شروط المجتهد: يشترط فيمن يقبل اجتهادهم ما يلي:

ـ العلم بآيات وأحاديث الأحكام الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية.

ـ العلم بالمسائل التي حصل فيها الإجماع والمسائل التي حصل فيها القياس.

ـ العلم بأصول الفقه ومقاصد الشريعة الإسلامية.

ـ العلم بأصول اللغة العربية التي هي لغة النصوص الشرعية في الإسلام.

القيـــــــاس

تعريف القياس:

لغة: مصدر قاس، يقال قاس الشيء أي سواه وقدّره.

اصطلاحا: هو إظهار حكم المقيس عليه في المقيس لاشتراكهما في علة واحدة.

أركان القياس:

إذا أمعنا النظر في تعريف القياس لتوصلنا إلى أركانه بكل بساطة، وهي أربعة:

ـ الأصل: ويسمى بالمقيس عليه، وهو الذي ثبث الحكم فيه.

ـ الفرع: ويسمى بالمقيس والذي لا نص فيه أصلا، ويراد التعريف على حكمه.

ـ أحكم الأصل وهو الحكم الشرعي الذي ثبت في الأصل ويراد تعديه إلى الفرع.

ـ العلّة: وهي الوصف الذي شرع الحكم لأجله في الأصل.

مثال القياس:

المخدرات حرام لعلة الإسكار كالخمر.

الأصل: الخمر. الفرع: المخدرات. حكم الأصل: الحرمة. العلة: الإسكار.

شروط القياس:

لكل ركن من أركان القياس شروط وهي كالتالي:

أ) شروط الأصل: ليس لهذا الركن إلا شرط واحد وهو أن يكون منـصوصا عليـه، حتى يمكن إجراء القياس عليه.

ب) شروط الفرع: لهذا الركن شرطان وهما:

ـ أن يكون الفرع غير منصوص عليه. ـ أن تكون علة الأصل موجودة في الفرع.

ج) شروط حكم الأصل: لهذا الركن شروط وهي:

ـ أن يكون حكم الأصل قد ثبت بالشرع لا بطريق عقلي أو حسي.

ـ أن لا يكون ثابتا بالقياس فإنه لا يقاس عليه.

ـ أن يكون معقولا بأن يكون مبينا على علة يستطيع العقل إدراكها.

ـ أن لا يكون مختصا بذلك الأصل، فلا يصح القياس في الأحكام المختصة برسـول الله صلى الله عليه وسلم.

د) شروط العلة: يشترط فيها ما يلي:

ـ أن تكون وصفا ظاهرا.

ـ أن تكون وصفا منضبطا.

ـ أن تكون وصفا مناسباً.

ـ أن لا تصطدم بنص شرعي.

حجّية القياس:

القياس أصل من أصول الشريعة الإسلامية، ومصدر من مـصادرها. فقـد اعتبـره الصحابة واعتمدوا عليه في المسائل التي لم يرد فيها نص من كتاب أو سنة، والدليل على أن القياس حجة

ـ قال الله تعال: (يَأيهَا الذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرسُولَ وَأُلِي الأَمْرِ مِـنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدوهُ إِلى اللهِ وَالرسُول) سورة النساء 59. بمعنى فقيـسوه علـى القرآن والسنة.

ـ وجاء في السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجارية خثعمية: (أرأيت لو كان على أبيك دَيْن فقضيته أكان ينفعه ذلك) فقالت نعم، قال: (فدَيْن الله أحق بالقضاء) هـذا لما سألته عن حجها على أبيها وهو قد توفي. رواه البخاري.

المصلحة المرسلة

تعريف المصلحة المرسلة:

المصلحة هي المنفعة التي قصدها المشرع الحكيم لعباده من حفـظ الـدين والـنفس والعقل والمال والعرض، ودفع ما يفوت هذه الأصول أو يخل بها.

وسميت مصلحة لاشتمالها على المصلحة، وسميت مرسلة لعـدم التنـصيص علـى اعتبارها ولا على إلغائها.

وعرفها العلماء بقولهم: هي استنباط الحكم الشرعي في مسألة ما بناء على مصلحة لا دليل على اعتبارها ولا دليل على إلغائها.

حجيّة المصلحة المرسلة:

إن المستقرأ للقرآن الكريم يلاحظ أن جميع أحكامه جاءت لجلب المصالح للعباد ودرء عنهم المفاسد، ولأجل ذلك رأى المالكية أن العمل بالمصلحة المرسلة حجة شرعية فيمـا لا نص فيه وفي غير العبادات معتمدين على الأدلة الآتية:

ـ أن الحوادث تتجدد، ومصالح العباد تتغير بتغير أحوالهم وظروفهم، فلا بـد مـن مراعاة أحوالهم باستنباط أحكام شرعية وفق المصالح وإلا ضاقت الشريعة وقصرت علـى عصر واحد.

ـ إجماع الصحابة على مراعاة المصلحة المرسلة في كثير من الأمور، منها:

* محاربة أبي بكر رضي الله عنه مانعي الزكاة، وجمعه رضـي الله عنـه للقـرآن الكريم في مصحف واحد وقال: إنه والله خير ومصلحة للإسلام.
* تولية أبو بكر لعمر رضي الله عنهما.
* تدوين عمر رضي الله عنه الدواوين وسك النقود واتخاذ السجون.
* إحداث عثمان رضي الله عنه الأذان الأول في الجمعة.

شروط العمل بالمصلحة المرسلة:

اشترط العلماء للعمل بالمصلحة المرسلة الشروط الآتية:

ـ ألا تعارض نصا شرعيا قطعيا.

ـ ألا تخالف المصالح التي قصدت الشريعة الإسلامية تحقيقها.

ـ أن تكون مصلحة لكافة الناس، وليست مصلحة شخصية.

ـ أن تكون المصلحة معقولة ومناسبة للحكم المستنبط.

أمثلة عن المصالح المرسلة:

ـ نسخ المصحف الشريف في عهد عثمان رضي الله عنه إلى عدّة نسخ.

ـ إلزامية توثيق عقد الزواج.

ـ وضع قانون المرور.

العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم

الكفاءة المستهدفة: معرفة أحكام العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم وأثرها على استقرار المجتمع.

1 ـ اختلاف الدين:

قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبكَ لَجَعَلَ الناسَ أُمةً واحِدَةً ولا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ. إلا مَنْ رحِمَ رَبكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) سورة هود الآيتان 119/118.

من المعلوم أن الناس مختلفون في الرأي والعقيدة والسلوك بحكـم طبيعـتهم البشرية التي تَخطِئ وتُصِيب.

واختلاف البشر في شرائعهم واقع بمشيئة الله تعالى ومرتبط بحكمتـه، قـال عز وجل: (لِكُل جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا ءَاتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً) سورة المائدة 48.

2 ـ أسس علاقة المسلمين بغيرهم:

يتمتّع غير المسلمين ـ المقيمون في بلاد المسلمين ـ بسلسلة من الضمانات التي منحها لهم المجتمع المسلم بهدي من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليـه وسلم. وهذه الضمانات تقوم أسس من أهمّها:

ـ **التسامح:** إن الحلم والتسامح دليل اكتمال العقل، وصفة أهل التقوى، قـال تعالى: (وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ الناسِ وَاللهُ يَحِب المُحْسِنِينَ) سـورة آل عمران الآية 55.

ومما يتصل بالتسامح الذي دعا إليه الإسلام، أنّ قريبا لأبي بكر كان يعـيش على إحسانه لم يتورّع عن التحدّث في عرض أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك، فنسي بذلك حق القرابة وحق الصنيع القديم. مما دفع أبـا بكـر رضي الله عنه يحلف أن يترك قريبه هذا، ولا يصله كما كان يصله. فنزل قولـه تعالى: (وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَـى وَالمَـسَاكِينَ وَالمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) سورة النور الآية 22.

ـ **البر:** والبر أعلى أنواع المعاملة، فقد أمر الله به في بـاب التعامـل مـع الوالدين، وقد وضحه رسول الله بقوله: (البِر حُسْنُ الخُلُق). فقد أوجب الإسـلام حسن العشرة وصلة الرحم حتى مع الاختلاف في الدين، فقـد أمـر الله بحـسن الصحبة للوالدين وإن جهدا في ردّ ابنهما عن التوحيد إلى الشرك، فـإنّ ذلـك لا يقطع حقهما في برّه وحسن صحبته: (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدنْيَا مَعْرُوفاً) سورة لقمان الآية 15.

ومن صور البر التي تهدف إلى كسب القلوب واستلال الشحناء، الهدّية، وقد أهدى النبي صلى الله عليه وسلم إلى مخالفيه في الدين، من ذلـك مـا رواه ابـن زنجويه أنّ رسول الله أهدى إلى أبي سفيان تمر عجوة، وهو بمكة، وكتـب إليـه يستهديه أدماً، فأهدى إليه أبو سفيان.

الإحـسان: قال تعالى: (لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الـدين وَلَـمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَروهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِن اللهَ يُحِب المُقْسِطِينَ) سـورة الممتحنة الآية 8، وقال عليه الصلاة والسلام: (أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِداً أَوْ اِنْتَقَصَهُ أَوْ كَلفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً بِغَيْرِ طَيْبِ نَفْسٍ، فَأَنَا خَصِمُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ) رواه أبو داود.

ـ **العدل:** إذا فات غير المسلم رابطة الإيمان وإخوة الدين فلن تفوته حمايـة المسلمين وعدل الإسلام وبرّ المجتمع الإسلامي، قال تعالى: (يَا أَيهَا الذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوامِينَ للهِ شُهَدَاءَ بِالقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلا تَعْدِلُوا اِعْدِلُوا هُـوَ أَقْرَبُ لِلتقْوَى) سورة المائدة الآية 8.

لقد أمر القرآن الكريم بالعدل، وخص ـ بمزيد تأكيده ـ على العـدل مـع المخالفين الذين قد يظلمهم المرء بسبب الاختلاف.

3 ـ حقوق غير المسلمين وواجباتهم في بلد الإسلام:

إنّ أساس نظام المجتمع في الإسلام هو العقيدة الإسلامية، وهذه العقيدة هـي الموجّهة لأفكار الإنسان وسلوكه وسائر تصرفاته، ولا يمكن التخلي عنها في شأن من الشؤون.

ومن يرفض اعتناق هذه العقيدة فإنّ المجتمع الإسلامي لا يرفض قبوله فيـه إذا رغب هو في الانتماء إليه بشرط إعلان ولائه له وخضوعه لنظامه عن طريق عقد الذمة (الذمي هو من يعيش بين المسلمين فهو مواطن معهم). وفـي هـذه الحالة سيجد غير المسلم مكاناً أميناً ويتمتّع بالحقوق العامّة والخاصّة وبحماية تامّة لنفسه وماله وعرضه. قال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنةِ) رواه البخاري.

والفقهاء يقررون قاعدة (لهم ما لنا وعليهم ما علينا)، والواقع يـشهد بـأن غير المسلمين عاشوا في المجتمع الإسلامي منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى اليوم دون أن يمسّهم أذى أو تضييق بسبب دينهم، والواقع يثبت أنهم ظفروا بحماية ورعاية من المسلمين لا نجد لهما نظيراً مطلقاً فـي أيّ مجتمـع بالنـسبة للأقليات التي فيه.

ومن أهمّ حقوق غير المسلمين التي كفلها الإسلام لهم:

أولاً : ضمان حرية المعتقد:

الإنسان يختار ما يشاء من المعتقد والسلوك من غير إكراه، سواء يعيش في وسط المجتمع الإسلامي أم لا، قال تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدين قَدْ تَبَينَ الرشْدُ مِنَ الْغَي) سورة البقرة الآية 256، والله يتولى في الآخرة حسابه، قال عـز وجـل: (وَقُلِ الحَق مِنْ ربكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُومِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرِ إنا أَعْتَدْنَا لِلظالِمِينَ نَـاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) سورة الكهف الآية 29.

ثانياً: حرية ممارسة العبادة وضمان سلامة دورها:

إذا لم يجبر الإسلام من تحت ولايته على الدخول فيه، فإنّه يكون بـذلك قـد ترك الناس على أديانهم، وأوّل مقتضياته الإعـراض عـن ممارسـة الآخـرين لعباداتهم، وضمان سلامة دور العبادة.

يقول ابن سعد: (وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسقف بني الحارث بن كعب وأساقفة نجران وكهنتهم ومن تبعهم ورهبانهم: أن لهم ما تحت أيديهم من قليل وكثير، من بيعهم وصلواتهم ورهبانهم، وجوار الله ورسوله، لا يغير أسـقف عن أسقفيته، ولا راهب عن رهبانيته، ولا كاهن عن كهانته).

ثالثا: حق الحماية من كل أذى:

قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل لم يُحِل لكم أن تـدخلوا بيـوت أهل الكتاب إلا بإذن، ولا ضَرْبَ نسائهم، ولا أكلَ ثمـارهم، إذا أعطـوكم الـذي عليهم).

وأكد أن ظلم غير المسلم موجب لانتقام الله الذي يقبل شكاته ودعوته علـى ظالمه المسلم، فقال صلى الله عليه وسلم: (اتقوا دعوة المظلوم ـ وإن كان كافرًا ـ فإنه ليس دونها حجاب).

رابعا: التكافل الاجتماعي:

لعل من أهمّ الضمانات التي يقدمها الإسلام لغير المسلمين ـ الذين يقيمـون في المجتمع المسلم ـ كفالتهم ضمن نظام التكافل الإسلامي.

روى ابن زنجويه بإسناده أن عمر بن الخطاب رأى شيخاً كبيراً مـن أهـل الجزية يسأل الناس فقال: (ما أنصفناك إن أكلنا شبيبتك، ثم نأخذ منك الجزية، ثم كتب إلى عماله أن لا يأخذوا الجزية من شيخ كبير).

وقد سجّل هذه الرعاية الفريدة المستشرق بارتولد فـي كتابـه " الحـضارة الإسلامية "، فقال: " إنّ النصارى كانوا أحسن حالاً تحت حكم المـسلمين، إذ أن المسلمين اتبعوا في معاملاتهم الدينية والاقتصادية لأهـل الذمـة مبـدأ الرعايـة والتساهل ".

النسب وأحكـ ـامه الشرعية

الكفاءة المستهدفة: معرفة الحلول التي شرعها الإسلام لبعض مشاكل الأسرة في العصر الحاضر واثر ها في التماسك الأسري والاجتماعي.

1 ـ تعريف النسب:

علاقة الرحم والدم، كالأبوة والأمومة والبنوة.

2 ـ أسباب ثبوت النسب:

ـ سبب ثبوت النسب من أمه، هو: الولادة، وتثبت الولادة بشهادة امرأتين عند المالكية.

ـ وأسباب ثبوت النسب من الأب، هي: الزواج سواء كان صحيحا أم فاسداً.

* الزواج الصحيح لقوله صلى الله عليه وسلم: (الولد للفـراش وللعـاهر الحَجَـر) رواه الجماعة، ومعناه أن الولد يلحق الأب الذي له زوجية صحيحة بعد ثبوت الفراش.

* الزواج الفاسد في إثبات النسب كالصحيح، ويشترط فيه لثبوت النـسب: ـ ـ أن يكـون الرجل ممن يتصور منه الحمل. ـ تحقق الدخول بالمرأة أو الخلوة بها. ـ أن تلد المـرآة بعد ستة أشهر أو أكثر من تاريخ الدخول أو الخلوة.

3 ـ طرق إثبات النسب:

يثبت النسب بأحد الطرق الآتية، وهي:

* الزواج الصحيح أو الفاسد.

* الإقرار بالنسب، وهو أن يقر الأب بالولد، أو الابن بالوالد، كأن يقول هذا ابني، أو هـذا أبي.

* البينة: ثبوت النسب بالبينة أقوى من الإقرار، لأن النسب وإن ظهر بالإقرار لكنه غيـر مؤكد، فاحتمل البطلان بالبينة.

والبينة هي شهادة رجلين فقط عند المالكية. وكذا البصمة الوراثية (البنية الجينية) فهـي دليل قطعي.

4 ـ حق مجهول النسب:

من أهم حقوق الطفل مجهول النسب ما يلي:

ـ أن يعطى الاسم والهوية.

ـ أن يكفل مادياً ومعنوياً.

التـــبـنـــي

1 ـ تعريف التبني:

هو اتخاذ ولد الآخر وجعله مكانة الولد الحقيقي، في الحقوق والواجبات.

2 ـ حكم التبني في الإسلام:

حرمت الشريعة الإسلامية التبني وأبطلته بعد أن كان في الجاهلية وصدر الإسـلام، وقـد تبنى النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة قبل النبوة، وكان يدعى (زيد بن محمـد) إلى أن نزل قوله تعالى: (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللهُ يَقُولُ الحَق وَهُوَ يَهْدِي السبِيلَ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا ءَابَاءَهُمْ فَـإِخْوَانُكُمْ فِـي الدين وَمَوَالِيكُمْ) سورة الأحزاب الآية 5/4.

3 ـ حكمة إبطال التبني:

العدل والحق يوجب نسبة الابن إلى أبيه الحقيقي، لأن العنصر الغريب عن الأسرة ذكـرا كان أو أنثى لا ينسجم معها في خلق ولا دين، وقد تقع مفاسد ومنكرات على الولد أو منه، لإحساسه بأنه أجنبي. فالتبني ذريعة للزنا واختلا ط الأنساب. والتبني تزوير للواقع والحقيقة فقد يتسبب في ضياع حقوق الغير من الإرث وغيره.

البديـــل الإسلامـــي (الكفالة):

1 ـ تعريف الكفالة:

هي الاعتناء بمن لا يستقل بأمور نفسه، وتربيته التربية الروحية والنفسية والعقليـة كـي يقوى على النهوض بتبعات الحياة.

2 ـ حكم الكفالة في الإسلام:

لقد جاء الإسلام ليزكي النفس ويدعو إلى الخير والبـر، ويـوقظ بهـا مـشاعر الرحمـة والإحسان، قال الله تعالى: (وَأَحْسِنُوا إِن اللهَ يُحِب المُحْسِنِينَ) سورة البقرة الآية 195.

ومن أفضل وجوه الإحسان تربية اليتيم أو مجهول النسب والاعتناء به حتى يكـون قـادرا على متاعب الحياة ومشاقّها، وفي ذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (أنـا وكافـل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار بأصبعه السبابة والوسطى).

3 ـ حكمته الكفالة:

لم يمنع الإسلام تربية وتعليم الولد مجهول النسب أو اليتيم، لكن يجب حجبه عن الأسـرة التي كفلته بعد البلوغ أو قبله بقليل، بل فتح الإسلام باب الإحسان إلى الولد علـى أوسـع نطاق، واعتبر ذلك إنقاذا لنفس ضعيفة من الهلاك، قال تعالى: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنمَا أَحْيَـا النَاسَ جَمِيعاً) سورة المائدة الآية 32.

ووقايته ومن كل الأمراض كي ينشأ عضواً صالحاً للمجتمع ولا يترك للفساد والانحراف.

الوحدة: حقوق الإنسان في مجال العلاقات العامة والتعامل الدولي

الكفاءة المستهدفة: المساهمة في الحفاظ على حقوق الإنسان من خلال معرفة مكانتها في الإسلام

1 ـ تكريم الإسلام للإنسان:

الإسلام احترم الإنسان وكرمه من حيث هو إنسان بغض النظر عن دينه وجنسه ووطنه ولونه.

ومن مظاهر هذا التكريم أن الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وسخر له ما في السماوات والأرض. ووهبه جميع القوى العقلية والنفسية والروحية، قال الله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) سورة الإسراء الآية 70.

2 ـ حقوق الإنسان في مجال العلاقات العامة:

إن هذا التكريم إنما يتم بالحفاظ على حقوق الإنسان جميعها، فله حق الحياة، وحق الأمان، وحق التملك، وحق الحرية، وحق الانطلاق في الآفاق الواسعة ليبلغ كماله..

3 ـ أسس العلاقات العامة:

ـ **الحوار:** الحوار هو من أهم السبل لتبادل المصالح بين الناس وتوطيد العلاقات بينهم، وهو الأصل في تبليغ الدعوة إلى الله، وذلك هو سرّ إرسال الرسل بألسنة أقومهم حتى يفهموا ما يدعون إليه، وجعل الله وظيفة الرسل التبليغ المبين بالحوار والحجة المقنعة، قال تعالى: (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) سورة النحل الآية 125.

ـ **التعايش:** دعوة الإسلام إلى التعايش مع الغير ليست جديدة علينا ولا غريبة عنّا، بل هي مبدأ من مبادئ الإسلام. قال الله تعالى: (يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات الآية 13. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إيّاكم والفرقة وعليكم بالجماعة فإنّ الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنّة فيلزم الجماعة) رواه الترمذي.

ـ **السلام:** ودعوة الإسلام أيضا إلى السلام ليست جديدة، بل هي دعوة استقرت في ضمائرنا. إن الإسلام يحب الحياة ويقدسها، وهو بذلك يحرّر الإنسان من الخوف، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) سورة الأنبياء الآية 107. وقد بذل الإسلام جميع الوسائل لتحقيق السلم للعالم أجمع.

ـ **العدل:** العدل يجب أن يكون بين الناس جميعاً، من غير تفرقة بين قوي وضعيف، ولا بين أبيض وأسود، ولا بين عربي وعجمي، ولا بين مسلم وغير مسلم، ولا بين حاكم ومحكوم.

فالعدالة لا تفرق بين الألوان، ولا بين الأديان، ولا تعترف بالفوارق والفواصل بين الناس، قال عز وجل: (يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ للهِ شُهَدَاءَ بِالقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اِعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) سورة المائدة الآية 8.

ـ **المساواة:** لقد شرّع الإسلام مبدأ المساواة، ونشر ظلاله في ربوع المجتمع الإسلامي بأسلوب مثالي فريد، لم تستطع تحقيقه سائر الشرائع والأنظمة. فأفراد المجتمع ذكوراً وإناثاً، بيضاً وسوداً، عرباً وعجماً، أغنياء وفقراء. كلهم في شريعة الإسلام سواسية كأسنان المشط، لا يتفاضلون إلا بالتقوى والعمل الصالح، قال تعالى: (يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ) سورة الحجرات الآية 13.

4 ـ حقوق الإنسان في عهد الحرب:

إذا كان الإسلام أباح الحرب كضرورة من الضرورات، فإنه يجلها مقدّرة بقدرها. فلا يجب أن تتجاوز موضع المرض بمكان:

ـ فلا يُقتل إلا من يشارك في المعركة، وأمّا من تجنّب الحرب فلا يحلّ قتله أو التعرّض له بحال.

ـ وحرّم الإسلام كذلك قتل النساء، والأطفال، والمرضى، والشيوخ، والرهبان، والعباد.

ـ وحرّم المثلة، وهو تشويه للخلق.

ـ وحرّم قتل الحيوان، وإفساد الزروع والمياه، وتلويث الآبار وهدم البيوت.

ـ كما حرّم خيانة العهود والمواثيق.

ـ وأوجب الإسلام حسن معاملة الأسير، فلا يجوز حرمانه من الماء أو الطعام، ولا يجوز تعذيبه، قال الله تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيراً، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً) سورة الإنسان الآية 9/8.

وأبلغ ما قاله في ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم: (من قتل عصفوراً عبثاً، عجّ إلى الله يوم القيامة، يقول: يا رب إن فلاناً قتلني عبثاً، لم يقتلني منفعة).

الوحدة: حقوق العمال وواجباتهم في الإسلام.

الكفاءات المستهدفة: معرفة المبادئ العامة لحقوق العمال والقدرة على تجسيدها في الحياة.

من طبيعة الإسلام الحركة والنشاط، لأن الحركة حياة وقوة. وأسلوب الإسلام في الدعوة إلى العمل أسلوب متميز. قال تعالى: (وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) سورة الأعراف الآية 43.

والعمل الذي يريده الإسلام هو كل عمل صالح تزكو به النفس وتقوم به الأخلاق وينمي الإنتاج ويزيد في الثروة ويحفظ كرامات الأفراد.

1 ـ الحقوق الأساسية للعمال:

ـ حق العمل:

للإنسان أن يمارس أي نشاط، وأن يعمل في أي مجال وأن يتصرف أي تصرف، وأن يضرب في الأرض، ويمشي في مناكبها، ما دام ذلك كله في دائرة ما أحل الله، يقول الله عز وجل: (هُوَ الذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) سورة الملك الآية 15.

ـ الكفاءة أساس التمييز:

من حق العامل الحصول على العمل الذي يتوافق مع مؤهلاته وقدرات وخبراته، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أنزلوا الناس منازلهم).

ـ الحق في الأجر العادل:

قال تعالى: (وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِنُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) سورة الأحقاف الآية 19. وقال عز وجل: (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الجَزَاءَ الأَوْفَى) سورة النجم الآيات 41/40/39.

فللعامل الحق في الأجر حسب العمل الذي يقدمه، حتى لا يهدر جهده، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (قَالَ الله تعالى : ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ) رواه البخاري.

ـ حق الراحة:

من حق العامل ألا يرهق في عمله ولا يكلف فوق طاقته، فله الحق في الراحة والعطل، قال تعالى: (لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا) سورة البقرة الآية 233.

ـ حق الضمان:

إذا أصيب العامل بعجز لأي سبب من الأسباب كالشيخوخة أو إصابات العمل وجب ضمان حاجته وحاجة عياله. وهذا ما يسمى في الفقه الحديث بالمسؤولية المدنية.

2 ـ واجبات العمال:

الإتقان والإحسان: غاية الحياة في نظر الإسلام هي إحسان العمل، وإتقانه، وإظهار المواهب، وإبراز القوى الكامنة في النفس الإنسانية، قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) رواه الطبراني، وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا عَمِلَ عَمَلاً أَثْبَتَهُ. رواه مسلم.

ـ تجنب الغش: قال عليه الصلاة والسلام: (من غشنا فليس منا) رواه مسلم.

ـ عدم استغلال منصب العمل لأغراض شخصية أو لأخذ حق الآخرين: وهذا الأمر يعتبر خيانة، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) سورة الأنفال الآية 27.

3 ـ تصور الإسلام لطبيعة العلاقة بين العمال وأرباب العمل:

العلاقة التي يجب أن تكون بين رب العمل والعامل علاقة تعارف وتعاون ويسر وعدل، لأن من مقتضيات هذه العلاقة تبادل المصالح واطّراد المنافع، وتقوية الصلات الإنسانية، في جو من الوضوح والرضا. ومن أهم ضوابط هذه العلاقة:

ـ وضوح الحقوق و الواجبات بما لا يدع مجالا للصراع أو الفوضى.

ـ الاحترام المتبادل: المعاملة الإنسانية للعامل واحترامه كانسان فلا يجوز هدر كرامته أو إهانته.

ـ الرحمة واللطف في التعامل: قال عليه الصلاة والسلام: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد ..) رواه مسلم.

ـ عدم المماطلة في الأجر: قال عليه الصلاة والسلام: (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه) رواه ابن ماجه.

ـ أن لا يكلف العامل فوق طاقته: قال تعالى على لسان شعيب لموسى عليه السلام حين أراد أن يعمل له: (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ) سورة القصص الآية 27.

القيم الإعلامية والتواصلية

الكفاءة المرحلية: القدرة على التمسك بالقيم الإنسانية الواردة في خطبة حجة الوداع.

تحليل وثيقة خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع

الكفاءات المستهدفة: تحليل وثيقة (حجة الوداع) وإبراز ما تضمنته من أحكام وتوجيهات، وحاجة المجتمع الدولي اليوم إليها.

المناسبة والظروف

خطبة الوداع ألقاها الرسول صلى الله عليه وسلم في التاسع من ذي الحجة الـسنة 10 هـ، في حجة الوداع يوم عرفة من جبل عرفات (جبل الرحمة)، وهـي آخـر خطبة ألقاها عليه الصلاة والسلام. حضرها جمع غفير من المسلمين (نحو 125 ألفـا من الصحابة).

نص الخطبة

(الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شـرور أنفـسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته وأستفتح بالذي هو خير. أما بعـد أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإنّي لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا.

أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ـ ألا هل بلغت اللهم فاشهد، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها.

وإن ربا الجاهلية موضوع ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وقضى الله أنه لا ربا. وإن أول ربا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب.

وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحـارث بن عبد المطلب وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشـبه

العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية ـ ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

أما بعد أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحرقون من أعمالكم فاحذروه على دينكم، أيها النـاس إنّمـا النّسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليوطئوا عـدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحلّ الله. وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتـاب الله يوم خلق الله السماوات والأرض، منها أربعة حرم ثلاثة متواليـات وواحـد فـرد: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ـ ألا هـل بلغـت اللهم فاشهد.

أما بعد أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حق. لكم أن لا يواطئن فرشهم غيركم، ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيراً، فـإنّهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنكم إنمـا أخـذتموهن بأمانـة الله واسـتحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً ـ ألا هل بلغت.... اللهم فاشهد.

أيها الناس إنّما المؤمنون إخوة ولا يحل لامرئ مال لأخيه إلا عن طيب نفس منـه ـ ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

فلا ترجعوا بعدى كافراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني قد تركت فيكم مـا إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله وسنة نبيه، ألا هل بلغت ... اللهم فاشهد.

أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله اتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى ـ ألا هل بلغت.... اللهـم فاشـهد قالوا نعم ـ قال فليبلغ الشاهد الغائب.

أيها الناس إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصية، ولا يجوز وصية في أكثر من ثلث، والولد للفراش وللعاهر الحجر. من ادعى إلى غير

أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صـرف ولا عدل. والسلام عليكم).

تحليل نص الخطبة

هذا الخطبة ذات أهمية كبرى، لم يسمع مثلها في طولها، ولما اشتملت عليـه مـن الشرائع والهدى. والذي ذكرناه آنفا هو جلّ فقراتها، فعلى المسلمة إذا قرأها أن يتوقف عند كل فقرة منها، فإنها كواكب هدي تضيء للمسلم الدجى.

هذه الخطبة النبوية هي عبارة عن توصيات ووداع. لخص الرسول صلى الله عليه وسلم فيها تعاليم الإسلام ونظامه في كلمات جامعة وموعظة مختصرة.

فراح يخاطب في سفوح عرفات الأجيال والتاريخ بعد أدى ما حمله ربه من الأمانة والجهاد.

فبعد أن حمد الله وأثنى عليه وأمر بتقوى الله عز وجل والتزام أمره فـي الـسراء والضراء وفي المنشط والمكره.

ـ **فأوّل بنود هذه الخطبة:** الإعلان عن حقوق المسلم، وأنه محـرم الـدم والمـال والعرض. وهذه التوصية ذكرها في الخطبة (إن دماءكم وأعراضكم حرام علـيكم)، وكررها في خاتمة خطابه (إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لامرئ مال لأخيه).

ـ **أما البند الثاني:** الإعلان عن تحريم الظلم والربا، وكل عادات الجاهليـة، فكـل ذلك قد بطل أمره ومات اعتباره، فهو اليوم جيفة منتنة غيبتها شريعة الله فـي بـاطن الأرض، وتحت الأقدام.

ـ **أما البند الثالث:** يوضح لنا الألفاظ المرتبطة بخلق السماوات والأرض أي بداية الكون، حيث ذكر صلوات الله عليه وسلامه، أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شـهرا في كتاب الله، يوم خلق السماوات والأرض، وهذا معناه حسب كلام الرسول صلى الله عليه وسلم أن الكون كان على هيئة تختلف عن هيئته الحالية.

وبالفعل، إن المتتبع لحركة النجوم، تظهر له وكأنها ثابتة لا تتحرك، والـسبب فـي ذلك يرجع للمسافة التي تفصلنا عن هذه النجوم، إلا أن الواقع يبـرهن عكـس ذلـك،

فالنجوم عمليا تتحرك بسرعة كبيرة، كما يقول رب العالمين: (وَالشمْس تَجْري لِمسْتَقَر لَهَا) سورة يس الآية 38.

ـ **أما البند الرابع:** الإعلان عن حقوق المرأة، والأمر بالاعتراف بها، وكذا حقوق الزوج على زوجته، (إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حق). قد ثبت الإسلام للمرأة حقوقها وحفظ كرامتها من قبل ولا يزال الرسول صلى الله عيه وسلم يوصي بها حتـى توفاه الله، لكي يقضي على تقاليد الجاهلية بشأن المرأة نهائياً. فيجب على المسلمين في كل عصر وطور من الزمن أن يعملوا على ضمان حقوقها والاهتمام بها.

ـ **أما البند الخامس:** الإعلان عن وجوب الحفاظ على الوحـدة الإنـسانية، وإنمـا أساس التفاضل بين الناس لا يكون في النسب والحسب وإنما يجب أن يكون على أساس التقوى والعمل الصالح، (إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم مـن تـراب أكرمكم عند الله اتقاكم). إن هذا الخطاب كان بمثابة رسالة حضارية، مفتوحة وموجهة للعالم أجمع، كيفما كانت ألوان الناس وألسنتهم وأجناسهم.

ـ **أما البند السادس:** الإعلان عن مصدرين أساسيين للتشريع في الإسلام لا ثالـث لهما، والاعتصام بهما، للأمان من كل شقاء وضلال، هما كتـاب الله وسـنة رسـوله. (فإنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله وسنة نبيه).

ـ **أما البند السابع:** تحريم الوصية للوارث، وتقرير قانون التوارث كما في القرآن الكريم، (إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصية ..).

ـ **أما البند الثامن:** حرمة التبني والانتساب إلى غير الموالي (من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ..).

الأحكام والتوجيهات التي تضمنتها الخطبة

لقد جاء في نص الخطاب النبوي عدة أحكام وتوجيهات تتعلـق بحقـوق الإنـسان وخاصة حقوق المرأة وأخرى تهم العدالة الاجتماعية كتحريم الربا والتحريم التبني ...

يمكن تلخيصها في العناصر التالية:

1. حرمة الدماء والأعراض: (إن دماءكم وأعراضكم حرام عليكم إلـى أن تلقـوا ربكم ... وإن دماء الجاهلية موضوعة).
2. حرمة الربا: (إن ربا الجاهلية موضوع .... وقضى الله أنّه لا ربا...).
3. الحذر من طاعة الشيطان: (إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه ... فاحذروه على دينكم...).
4. الوصية بالمرأة: (إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حق .... فـاتقوا الله فـي النساء واستوصوا بهن خيراً).
5. التأكيد على مبدأ الأخوة والوحدة الإسلامية: (إنّما المؤمنون إخوة... فلا ترجعن بعدى كافراً يضرب بعضكم رقاب بعض...).
6. التمسك بكتاب الله وسنة رسوله: (فإنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله وسنة نبيه...).
7. التأكيد على مبدأ المساواة الإنسانية: (إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكـم لآدم وآدم من تراب ...).
8. بيان حق الميراث والنسب: (إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه...)
9. التحذير من التبنّي: (من ادعى إلى غير أبيه.. فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين..).

الكفاءة المرحلية: معرفة موقف الإسلام من المال وموقفه من المفاسد الاقتصادية وبعض الأساليب المشروعة لاكتسابه وكيفية تحقيق التوازن الاقتصادي في المجتمع والتنمية المستدامة.

الربا ومشكلة الفائدة

الكفاءات المستهدفة: التمييز بين أنواع الربا وأحكامه

1 ـ تعريف الربا:

لغة: الزيادة، ومنه قوله تعالى: (وَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اِهْتَزتْ وَرَبَـتْ) سـورة الحج الآية 5. أي زادت ونمت.

اصطلاحا: هو زيادة أحد البدلين على الآخر دون أن يقابل هذه الزيادة عِوَضٌ.

2 ـ مراحل تحريم الربا:

حرم الله الربا كتحريم الخمر بالتدرج وفق أربع مراحل وهي كالآتي حسب ترتيـب نزول الآيات الواردة فيه:

المرحلة الأولى: ورد في سورة الروم أن الربا ليس له عند الله ثواب قـصد تهيئـة النفوس لتقبل فكرة تحريمه، فقال تعالى: (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَاسِ فَلَـا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ) من سـورة الروم الآية 39.

المرحلة الثانية: وقد ورد في سورة النساء الآيتان 161/160، أن الله عاقب اليهـود بسبب جرائمهم منها أكل الربا ومخالفتهم لما نهى الله عنه، وكأن الآية تقول لا تفعلـوا مثلهم فيصيبكم ما أصابهم، فقال تعالى: (فَبِظُلْمٍ مِنَ الذِينَ هَادُوا حَرمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِبَـاتٍ أُحِلتْ لَهُمْ وَبِصَدهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ كَثِيرًا وَأَخْذِهِمُ الربَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا).

المرحلة الثالثة: وفي سورة آل عمران الآية 130، حرم الله الربا الفاحش المضاعف حيث كانت عادة الناس لما تنتهي المدة ويعجز المدين عن سداد ما عليه يؤخر له الأجل وتضاعف له الزيادة، فقال تعالى: (يَأيهَا الذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الربَا أَضْعَافًا مُـضَاعَفَةً وَاتقُوا اللهَ لَعَلكُمْ تُفْلِحُونَ).

المرحلة الرابعة: ورد التحريم الكلي النهائي الجازم القاطع في سورة البقرة الآيـة 275، فقال تعالى: (الذِينَ يَأْكُلُونَ الربَا لَا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الذِي يَتَخَبطُهُ الـشيْطَانُ مِنَ الْمَس ذَلِكَ بِأَنهُمْ قَالُوا إِنمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الربَا وَأَحَل اللهُ الْبَيْعَ وَحَرمَ الربَا)، وفي نفس السورة الآية 278 و279، قال تعالى: (يَا أَيهَا الذِينَ آَمَنُوا اتقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الربَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ).

3 ـ أضرار الربا:

الربا محرم في جميع الأديان السماوية والسبب في تحريمه ما فيـه مـن أضـرار متنوعة:

ـ الربا يولد في النفس الأنانية، فالمرابي لا يهمه إلا جمع المال بأي طريقة كانـت حتى يتحول إلى حيوان بشري من جراء هذه الأنانية.

ـ الربا يولد العداوة والبغضاء بين الناس ويتسبب في تفكيـك الـروابط الإنـسانية والاجتماعية لما فيه من الجشع وحب النفس على حساب الآخرين.

ـ لقد ثبت أن الربا عامل من عوامل التضخم وتكدس الثروات بين فئة قليلـة مـن الناس لا تكسب المال بالجهد بل باستغلال حاجة الناس إلى المال في أعسر الظروف

ـ الربا يقضي على الإرادة وروح التنافس وهذا يؤدي إلى تعطيل المشاريع.

ـ لقد تأكد في هذا الزمن أن الربا معول لهدم المجتمعات إذا صار وسيلة فـي يـد الدول الاستعمارية تستعبد به الدول الأخرى ولهذا فإننا نرى المترفين يـزدادون ترفـا بينما يزداد الفقراء فقرا بسبب الديون المتراكمة وفوائدها الربوية المتزايدة.

ـ تفضي المعاملات الربوية إلى نشوء طبقة مترفة تكون سـببا فـي زوال الأمـم والحضارات وتكون عائقا أمام كل محاولات الإصلاح.

3 ـ أنواع الربا:

ربا البيع عند جمهور الفقهاء نوعان: ربا النسيئة وربا الفضل.

أ) ربا النسيئة: هو تأخير قبض البدلين (نقدين أو مطعـومين) بجنـسه أو بغيـر جنسه.

حكمه: يحرم هذا النوع بدليل ما رواه أسامة بن زيد رضي الله عنهمـا أن النبـي صلى الله عليه وسلم سُئل عن مبادلة الحَنطة بالشعير والذهب بالفضة إلى أجل، فقال لا ربا إلا في النسيئة) رواه الشيخان.

علة تحريمه: قال المالكية: علة تحريم النسيئة في الـذهب والفـضة هـي النقديـة (الثمنية) أما في الطعام فهي المطعومية.

ب) ربا الفضل: هو مبادلة بدلين (نقدين أو مطعومين) من جنس واحد مع زيـادة أحدهما على الآخر.

حكمه: يحرم أيضا هذا النوع بدليل حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قـال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الذهب بالذهب والفضة بالفـضة والبـر بـالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثلٍ سواءً بسواءٍ يـداً بيـدٍ، فـإذا اختلفت هذه الأجناس فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيدٍ) رواه مسلم.

علة تحريمه: قال المالكية: العلة في تحريم ربا الفضل أمران:

ـ النقدية في الذهب والفضة.

ـ والاقتيات والادخار في الطعام، أي أن يكون الطعام مقتاتاً، بمعنـى أن الإنـسان يقتات به غالباً بحيث تقوم عليه بنيته، أي أنه لو اقتصر عليه لعاش من دونه، كالحبوب كلّها والتمر، واللحوم، والألبان، وما يصنع منها، وفي معنى الاقتيات إصـلاح القـوت كالملح ونحوه من الخل والبصل والثوم والزيت. ومعنى كونه صالحاً للادخـار أنـه لا يفسد بتأخيره مدة من الزمن، لا حد لها في ظاهر مذهب الإمام مالك، وإنما المرجع فيه العرف.

* الطعام المتجانس:

القمح، والشعير، والسلت (الشعير الخالي من القشرة)، جنس واحد. التوابل، جنس واحد. البقول، جنس واحد. الحليب ومشتقاته، جنس واحد. لحوم ذوات الأربع، جـنس واحد. لحوم الطيور، جنس واحد. لحوم البحر، جنس واحد.

قواعد عامة وهامّة:

ـ في حالة تبادل " ذهب أو فضة " أو " طعام " جنس بنفس جنـسه، تحـرم فيـه النسيئة ويحرم فيه الفضل.

مثل: الذهب مقابل الذهب، أو الفضة مقابل الفضة، أو التمر مقابل التمر، من نفـس الجنس، تشترط الفورية والمساواة.

ـ وفي حالة تبادل " ذهب أو فضة " أو " طعام " جنس بغير جنـسه، تحـرم فيـه النسيئة دون الفضل.

مثل: الذهب مقابل الفضة، أو التمر مقابل القمح، تشترط فقط الفورية.

الكفاءة المرحلية: معرفة موقف الإسلام من المال وموقفه من المفاسد الاقتصادية وبعض الأساليب المشروعة لاكتسابه وكيفية تحقيق التوازن الاقتصادي في المجتمع والتنمية المستدامة.

من المعاملات المالية الجائزة

الكفاءات المستهدفة: معرفة بعض المعاملات المالية المشروعة.

بيع المـ ـ ـرابحة

1 ـ تعريف بيع المرابحة: هو بيع بمثل الثمن الأول مع زيادة الربح.

2 ـ صورة بيع المرابحة: هي أن يعرف صاحب السلعة المشتري بكم اشتراها، ويأخذ منه ربحا.

3 ـ مثال بيع المرابحة:

ـ على سبيل الجملة: أن يقول اشتريتها بعشرة وتربحني دينارا أو دينارين.

ـ على سبيل التفصيل: أن يقول تربحني درهما لكل دينار.

5 ـ دليل جواز بيع المربحة:

روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أمير المؤمنين أنه كان يشتري العيـر فيقول: من يربحني عقلها من يضع في يد دينارا.

6 ـ حكمة مشروعية بيع المرابحة:

جوز الإسلام هذا النوع من البيع لتسهيل المعاملات التجارية، ومحاربة التضخم المالي، ولرفع الحرج عن الناس الذين لا يستطيعون التنقل لشراء السلع من مكـان بعيد.

4 ـ شروط بيع المرابحة:

يشترط لصحة بيع المرابحة ما يلي:

ـ العلم بالثمن الأول في مجلس العقد.

ـ العلم بالربح لأنه بعض الثمن.

ـ أن يكون العقد الأول صحيحا.

البيع بالتقسيـــط

1 ـ تعريف البيع بالتقسيط: هو بيع السلعة بثمن مؤجل يـسدد علـى فتـرات متفرقة.

2 ـ حكم البيع بالتقسيط:

جائز شرعا، ما لم يخالف ضررا للمشتري، ومما يمنع حصول الضرر:

ـ أن تحدد مدة التأجيل وكيفية السداد والثمن الإجمالي.

ـ أن يقبض المشتري السلعة في الحال.

ـ أن لا يكون ذريعة للربا.

ـ أن يكون البائع مالكا للسلعة.

3 ـ من صور بيع التقسيط:

أن يكون الأجل واحد فقط: كأن يقول البائع أبيعك الثلاجة بـ 5 ملايين دينـار تسددها على أقساط لمدة سنة (2000 دج شهريا والشهر الخير تدفع فيه 3000 دج مثلا).

أن تكون خيارات الأجل متعددة: كأن يقول أبيعك الـدار مؤجلـة لمـدة سـنة بخمسمائة ألف دينار أو بستمائة ألف دينار لمدة سنتين أو سبعمائة ألف دينار لمـدة ثلاث سنوات والمشتري مخير. ويلتزم بما يختار.

اشتراط الزيادة عند التأخير: كأن يقول بعتك التلفاز بخمسة عشر ألف دينار فان تأخرت عن التسديد شهرا زدتك 1000 دج وان تأخرت عن التسديد لمدة شـهرين زدتك 2000 دج، وهذا محرم لأنه ربا الجاهلية.

4 ـ حكمة مشروعية بيع التقسيط:

شرع الإسلام البيع بالتقسيط لما فيه من تحقيق مصالح الناس فيبلغون حاجـاتهم مما في أيدي بعضهم بعضا. ومن فوائده تخلص أرباب التجارات من سلعهم الكثيرة وألا تترك للفساد. وتسهيل عملية الشراء لم لا يتوفر لديه المال في وقت خاص وهم في حاجة إلى السلعة.

القـــراض

1 ـ تعريف القراض:

لغة: القراض في لغة أهل الحجاز، وفي لغة أهل العراق تسمى مضاربةً، وهـو مشتق من القرض بمعنى القطع لأن المالك يقطع للعامل قطعة من ماله. والمضاربة من الضرب وهو السفر للتجارة.

اصطلاحا: هي أن يعطي أحد للآخر مالاً ليتجر فيه، وأن يكون الـربح بينهمـا على ما اشترطاه، والخسارة من رأس المال فقط.

2 ـ حكم القراض:

القراض أو المضاربة مشروعة لقوله تعالى: (وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ) سورة المزمل الآية 20. وعن صهيب رضـي الله عنـه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ثلاث فيهن البركة البيع إلى أجـل، والمقارضـة، وخلط البر بالشعير للبيت لا للبيع) رواه ابن ماجه.

3 ـ حكمة مشروعية المضاربة:

شرعت المضاربة لحاجة الناس إليها، لأن الناس بين غني وفقير، والإنسان قـد يكون له مال ولكن غير قادر على استثماره وهناك من لا مال له لكنه مهتـد فـي التصرفات، وكان في تشريع هذا العقد تحقيقا للحاجتين لينتفع كل منهما، والله تعالى ما شرع العقود إلا لمصالح العباد ودفع حوائجهم.

4 ـ شروط المضاربة:

يشترط لصحة المضاربة ما يلي:

ـ يشترط في العاقدين أهلية التوكيل والوكالة.

ـ أن يكون رأس المال من النقود الرائجة أي الدراهم و الدنانير ونحوهـا. وأن يكون معلوم القدر. وأن يدفع فوراً.

ـ أن يكون الربح معلوماً. وأن يكون جزءاً مشاعاً كالربع والثالث والنصف.

بيع الصـــرف

1 ـ تعريف الصرف:

لغة: هو الزيادة، ومنه سميت العبادة النافلة صرفا لقوله صلى الله عليه وسـلم: (من انتمى إلى غير أبيه لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) رواه الطبرانـي، أي لا نفلا ولا فرضا.

اصطلاحا: هو بيع النقدين بعضهما ببعض، كبيع دنانير الذهب بدراهم الفضة.

2 ـ حكم بيع الصرف:

جائز إذ هو من البيع الجائز بدليل قوله تعالى: (وأحل الله البيع وحرم الربـا) البقرة 275. وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: نهى رسول الله عليه وسـلم عـن الفضة بالفضة والذهب بالذهب إلا سواءً بسواءٍ وأمرنا أن نشتري الفـضة بالـذهب كيف شئنا ونشترى الذهب بالفضة كيف شئنا.. رواه البخاري ومسلم.

3 ـ حكمة مشروعية الصرف:

حكمة مشروعية بيع الصرف التيسير والإرفاق بالناس في تحويل عملتـه إلـى عملة أخرى هو في حاجة إليها.

4 ـ شروط بيع الصرف:

يشترط لصحة بيع الصرف ما يلي:

ـ التقابض في المجلس الواحد، وإن تأخر القبض في المجلس بطل الـصرف. لقوله صلى الله عليه وسلم: (الذهب بالورق ربا إلا هاءً وهاءً) كنفق عليه.

ـ أن يكون البدلان متساويين إذا بيع الجنس بالجنس، لقولـه صـلى الله عليـه وسلم: (لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلٌ بمثلٍ) متفق عليه.

الكفاءة المرحلية: معرفة موقف الإسلام من المال وموقفه من المفاسد الاقتصادية وبعض الأساليب المشروعة لاكتسابه وكيفية تحقيق التوازن الاقتصادي في المجتمع والتنمية المستدامة.

الشركة في الفقه الإسلامي

الكفاءات المستهدفة: معرفة أنواع الشركات ونظرة الإسلام إليها وأثرها في التنمية الاقتصادية للمجتمع.

تعريف الشركة:

لغة: هي الاختلاط، أي خلط أحد المالين بالآخر، ومنه قوله تعالى: (وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم)

اصطلاحا: عرفها الفقهاء بأنّها عقد بين المتشاركين في رأس المال والربح.

وعرفها المالكية بأنّها إذن في التصرف لهما مع نفسيهما، أي أن يأذن كلّ واحد من الشريكين لصاحبه في أن يتصرف في مال لهما مع إبقاء حق التصرف لكلّ منهما.

أدلة جواز الشركة:

قال الله تعالى: (وَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ) سورة النساء الآية 12.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله عز وجل يقول: " أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدها صاحبه، فإذا خانه خرجت مـن بينهمـا " رواه أبو داود والحاكم.

أنواع الشركة:

الشركة عند الفقهاء ومنهم المالكية ثلاثة أنواع:

ـ شركة أموال. ـ شركة وجوه. ـ وشركة أعمال.

أ) شركة أموال:

هي أن يشترك اثنان فأكثر في مال لهما، وهي إما مفاوضة وإما عِنَان.

ـ شركة العنان: هي أن يشترك اثنان فأكثر في مال لهما علـى أن يتجـرا فيـه، والربح والخسارة بينهما بحسب أسهمهما في رأس المال.

ويشترط لجوازها: أن يكون رأس المال معلوما. لا يمك أحد الـشركاء أن ينفـرد بالتصرف إلا بإذن صاحبه. أن يكون الربح بينهما حسب الشرط الـذي اتفقـا عليـه، والخسارة تكون بنسبة رأس المال فحسب.

ـ شركة مفاوضة: هي أن يشترك اثنان فأكثر في الاتجار في مال لهما، ويفـوض كلّ واحد منهما إلى صاحبه حرية التصرف في غيبته وحضوره.

حكمها: جائزة لقوله صلى الله عليه وسلم: (فاوضوا فإنه أعظم للبركـة)، وقـال: (إذا تفاوضتم فأحسنوا المفاوضة).

ويشترط لجوازها: أن يكون رأس المال معلوما. لكل الشركاء حرية التصرف فـي غيبة صاحبه وحضوره. أن يكون الربح بينهما حسب الشرط الذي اتفقا عليه، والخسارة تكون بنسبة رأس المال فحسب.

ب) شركة الوجوه:

هي أن يشترك وجيهان عند الناس من غير أن يكون لهما مال، على أن يشتريا في ذمتيهما بالنسيئة ويبيعا بالنقد، وبما لهما من وَجاهة عند الناس.

حكمها: أبطلها المالكية لأن الشركة تتعلق بالمال أو العمل وكلاهما معدوم في هـذه المسألة.

ج) شركة الأعمال (الأبدان):

وهي أن يشترك اثنان فأكثر على أن يتقبلا في ذمتيهما عملا من الأعمال، ويكـون الكسب بينهما، كالخياطة والحدادة وغيرهما.

حكمها: جائزة لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قـال: (اشـتركت أنـا وعمار وسعد يوم بدر، فأصاب سعد أسيرين ولم أصب أنا وعمار شيئا فلم ينكر النبـي صلى الله عليه وسلم علينا) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.

يشترط لجوازها:

ـ أن يكون الربح مقدارا بجزء محدد كالخمس أو الثلث، ومناسبا لمقدار العمل.

ـ اتحاد مكان العمل.

ـ أن تكون الصناعة متّحدة.

الكفاءة المرحلية: معرفة موقف الإسلام من المال وموقفه من المفاسد الاقتصادية وبعض الأساليب المشروعة لاكتسابه وكيفية تحقيق التوازن الاقتصادي في المجتمع والتنمية المستدامة.

الطرق المشروعة لانتقال المال

الكفاءة المستهدفة: معرفة طرق انتقال المشروع للمال، وأثره في التنمية.

الهبـــة

1 ـ تعريف الهبة:

الهبة تشمل الهدية والصدقة والعطية.

والهبة في الاصطلاح: هي عقد التمليك بلا عوض حال الحياة تطوعا.

2 ـ مشروعية الهبة:

الهبة في الإسلام مندوبة لقوله تعالى: (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئـاً مَرِيئاً) سورة النساء الآية 4.

وقوله عز وجل: (وَءَاتَي المَالَ عَلَى حُبِهِ ذَوِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَـسَاكِينَ وَابْـنَ السبِيل ..) سورة البقرة الآية 177.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (تهادوا تحابوا) رواه البخاري.

3 ـ حكمة الهبة:

شرع الإسلام الهبة لما فيها من مصالح، حيث تأالف القلوب، وتوثـق العلاقـة بـين الأفراد، وهي أيضا وسيلة صلة الرحم، وسبيل التعاون بين الناس. قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِر وَالتقْوَى) سورة المائدة الآية 2.

الوصيـ ـة

1 ـ تعريف الوصية:

لغة: مأخوذة من وَصَّيْت الشيء أوصيه إذا أوصلته، فالموصي وصَلَ ما كـان فـي حياته بعد موته.

اصطلاحا: تمليك مضاف إلى ما بعد الموت بطريق التبرع.

2 ـ حكم الوصية شرعا:

الوصية باتفاق الأئمة الأربعة تعتريها الأحكام الخمسة، وهي إما واجبة أو مندوبة أو مكروهة أو محرمة أو مباحة. لقوله تعالى: (مِنْ بَعْدِ وَصِيةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ) سورة النساء الآية 11. وقله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَـدَكُمُ المَـوْتُ إِنْ تَـرَكَ خَيْـراً الوَصِيةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالاقْرَبِينَ بِالمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى المُتقِينَ) سورة البقرة الآية 180. وقوله صلى الله عليه وسلم: (ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلاّ ووصيته مكتوبة عنده) متفق عليه.

3 ـ حكمة مشروعية الوصية:

جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله تصدق عليكم بثلث أموالكم زيادة في أعمالكم فضعوها حيث شئتم أو حيث أحببتم)، ومنه فإن الوصية قُربة يتقرب بها العبد إلى ربه في آخر حياته كي تزداد حسناته، أو يتدارك بها ما فاتـه مـن الآجر، ولما فيها من البر والمنفعة للناس.

الميـ ـ ـراث

1 ـ تعريف الميراث:

ـ **لغة:** هو انتقال الشيء من شخص إلى آخر.

ـ **اصطلاحا:** هو انتقال ملكية الميت (يواء كانت مالا أو حقا) إلى ورثته الأحياء. ويكون ذلك بعد أداء حقوق الميت. وهي ما يسمى بالحقوق المتعلقة بالتركة.

ـ **الحقوق المتعلقة بالتركة:**

التركة: هي ما كان مالا أو حقا مطلقا خلفه الميت.

والحقوق المتعلقة بالتركة هي:

ـ مؤن تجهيز الميت وتكفينه.

ـ الديون.

ـ الوصايا.

ـ حق الورثة.

ـ **ويسمى هذا العلم بعلم الفرائض:**

والفرائض في اللغة: الفرائض جمع فريضة مأخوذة من الفـرض بمعنـى التقـدير، وفريضة بمعنى: مفروضة أي مقدرة لما فيها من السهام المقدرة.

أما اصطلاحا: فعلم الفرائض هو قواعد فقهية وحسابية يُعرف بها نصيب كـل وارث من التركة.

2 ـ دليله مشروعية الميراث:

ـ قال الله تعالى: (لِلرجَال نَصِيبٌ مِما تَرَكَ الْوَالِدَان وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنسَاءِ نَصِيبٌ مِمـا تَرَكَ الْوَالِدَان وَالْأَقْرَبُونَ مِما قَل مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبا مَفْرُوضا) سورة النساء الآية 7.

ـ وقال صلى الله عليه وسلم: (الحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلأولى رجل ذكـر) متفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم: (إن الله أعطى لكل ذي حق حقه فـلا وصـية لوارث) رواه الترمذي.

3 ـ حكمة مشروعية الميراث وعلم الفرائض:

شرع الميراث قصد تحقيق التكافل الاجتماعي، وهو وسيلة من وسائل صلة الـرحم. وشرع علم الفرائض لمعرفة القواعد الحسابية التي يتوصل بها إلى إيصال الحقوق إلـى

أصحابها، وليأخذ كل ذي حق حقه من التركة، كما تحصل لمتعلّمه مَلَكةٌ تكون لـه بهـا القدرة على تقسيم التركة بين المستحقين بالوجه الشرعي.

4 ـ أسباب الميراث:

أسباب الميراث المتفق عليها هي:

ـ القرابة، ويراد بها القرابة الحقيقية وهي كل صلة سببها الولادة.

ـ الزوجية أو النكاح الصحيح، ويشمل الزوج والزوجة.

ـ الولاء، وهو قرابة حُكمية أنشأها المسرع من العتق.

ـ وأضاف المالكية جهة الإسلام في استحقاق الميراث كالنـسب، فتـصرف تركـة المسلم أو باقيه لبيت المال إرثا المسلمين.

5 ـ أركان الميراث:

للميراث أركان ثلاثة وهي:

ـ المورث: وهو الميت الذي ترك مالا أو حقا.

ـ الوارث: وهو المستحق للإرث بسبب من أسباب الميراث.

ـ الموروث: وهو التركة التي تركها المورث من مال أو حق.

6 ـ شروط الميراث:

يشترط لثبوت الحق في الميراث ثلاثة شرط وهي:

ـ موت المورث: لا بد من تحقق موت المورث حقيقة أو حكما.

ـ حياة الوارث: ثبوت حياة الوارث بعد موت المورث ولو بلحظة.

ـ العلم بالدرجة والجهة: الدرجة كابن، وابن الابـن وإن نـزل، والجهـة كـالأبوة والبنوة...

7 ـ موانع الميراث:

لا يستحق الوارث نصيبا من مال الميت إذا وجد مانع من موانع الميراث التالية:

ـ اختلاف الدين: فلا يرث كافر مسلما إجماعا ولا يرث مسلم كافرا.

ـ القتل العمد: فمن قتل مورثه عمدا لا يرث من ماله ولا من ديته.

الرق: فالعبد لا يرث لأنه لا يملك، وهو وما يملكه لسيده.

ـ اللعان: إذا رمى الزوج زوجته بالزنا ونفى ولدها منه، فإن الزوجين لا يتوارثـان وكذا ولدها الذي أنكره.

الزنا: فلا يرث ولد الزنا والده، ولا يرثه هو.

ـ الشك في موت المورث: كالأسير والمفقود.

ـ الحمل: يوقف به المال إلى الولادة.

ـ السك في حياة المولود: فإن استهل صارخا ورَث ووُرث وإلا فلا.

ـ الشك في أسبقية الموت: لأنه لا يُدرى أيهما مات قبل الآخر.

8 ـ الوارثون من الرجال ومن النساء:

* الوارثون من الرجال:

ـ الأصول: الأب والجد (أب الأب) وإن علا.

ـ الفروع: الابن وابن الابن وإن نزل.

ـ الحاشية القريبة: الإخوة وأبناؤهم، أشقاء كانوا أو لأب، والإخوة لأم دون أبنـائهم وإن بعدوا.

ـ الحاشية البعيدة: الأعمام وأبناؤهم، أشقاء كانوا أو لأب وإن بعدوا.

ـ الزوج.

المعتق أو من قام مقامه من ابن المعتق.

* الوارثات من النساء:

ـ الأصول: الأم والجدتان (أم الأم ، وأم لأب) وإن علت.

ـ الفروع: البنت وبنت الابن وإن نزلت.

ـ الحاشية القريبة: الأخوات الشقيقات ولأب ولأم.

ـ الزوجة.

ـ المعتقة أو من يقوم مقامه كابنها.

9 ـ طرق الميراث:

يقسم الميراث لثلاثة أنواع وهي: ميراث بالفرض، وميراث بالتعـصيب، وميـراث بالفرض والتعصيب معا.

* **بالفرض:** الفروض التي ذُكرت في القرآن الكريم هي ستة فروض فقط وهي:

ـ النصف (2/1)، ونصفه (4/1)، ونصف نصفه (8/1).

ـ الثلثان (3/2)، ونصفهما (3/1)، ونصف نصفهما (6/1).

المستحقون لكل فرض وشروط الاستحقاق:

1 ـ **الذين يستحقون النصف،** وهم: الزوج، البنت، بنت الابـن، الأخـت الـشقيقة، الأخت لأب.

أصحاب النصف	شروط الاستحقاق	الأمثلة
الزوج	ـ عند عدم وجـود الفـرع الـوارث مذكرا كان أو مؤنثا مباشـرا أو غيـر مباشر.	توفي عن: ـ زوج: 2/1 ـ أخ ش: الباقي بالتعصيب.
البنت	ـ عند عدم وجود المعصب لها وهـو الابن. ـ وعند الانفراد أي تكون واحدة فقط.	ـ توفيت عن: ـ بنت: 2/1 ـ أم: 6/1
بنت الابن	ـ عند عدم وجود المعصب لها وهـو ابن الابن. ـ وعدم وجود الفرع الوارث مـذكرا كان أو مؤنثا مباشرا أو غير مباشر.	توفيت عن: ـ بنت ابن: 2/1 ـ أخ ش: الباقي بالتعصيب. ـ زوج: 4/1
الأخت الشقيقة	ـ عند عدم وجود المعصب لها وهـو الأخ الشقيق. ـ وعند الانفراد أي تكون واحدة فقط. ـ وعدم وجود الفرع الوارث مـذكرا كان أو مؤنثا مباشرا أو غير مباشر. ـ وعدم وجود الأصل المـذكر وهـو الأب أو الجد.	توفيت عن: ـ أخت ش: 2/1 ـ زوج: 2/1 ـ أم: 3/1
الأخت لأب	ـ عند عدم وجود المعصب لها وهـو الأخ لأب. ـ وعند الانفراد أي تكون واحدة فقط.	توفي عن: ـ أخت لأب: 2/1 ـ زوجة: 4/1

	ـ وعدم وجود الفرع الوارث مـذكرا كان أو مؤنثا مباشرا أو غير مباشر. ـ وعدم وجود الأصل المـذكر وهـو الأب أو الجد. ـ عدم وجود الأخ ش أو الأخت ش.	

2 ـ **الذين يستحقون الربع،** هما: الزوج والزوجة.

أصحاب الربع	شروط الاستحقاق	الأمثلة
الزوج	ـ عند وجود الفرع الوارث مذكرا كان أو مؤنثا مباشرا أو غير مباشر.	توفيت عن: ـ زوج: 4/1 ـ بنت: 2/1
الزوجة	ـ عند عدم وجود الفرع الوارث مـذكرا كان أو مؤنثا مباشرا أو غير مباشر.	توفي عن: ـ زوجة: 4/1 ـ أخت ش: 2/1

3 ـ **الذين يستحقون الثمن،** هي: الزوجة.

صاحبة الثمن	شروط الاستحقاق	الأمثلة
الزوجة	ـ عند وجود الفرع الوارث مذكرا كـان أو مؤنثا مباشرا أو غير مباشر.	توفي عن: ـ زوجة: 8/1 ـ أم: 6/1 ـ بنت: 2/1

4 ـ **الذين يستحقون الثلثين،** هم: البنتان الصلبيتان فأكثر، بنتا الابن أو بنتا ابن الابـن فأكثر، الأختان الشقيقتان فأكثر، الأختان لأب فأكثر.

أصحاب الثلثين	شروط الاستحقاق	الأمثلة
البنتان فأكثر	ـ عند عدم وجود المعصب لهن وهـو الابن. ـ عند وجود التعدد.	توفيت عن: ـ 3 بنات: 3/2 ـ أم: 6/1
بنتا الابن فأكثر	ـ عند عدم وجود الفرع مذكرا كان أو	توفي عن:

	مؤنثا. ـ عدم وجود المعصب لهن وهو ابـن الابن. ـ عند وجود التعدد.	ـ 4 بنات ابن: 3/2 ـ جدة: 6/1 ـ زوجة: 8/1
الأختـ ـ ـ ـ ـان الشقيقتان فأكثر	ـ عند عدم وجود الفرع مذكرا كان أو مؤنثا. ـ عدم وجود الأصل المذكر المباشـر فقط. ـ عدم وجود المعصب لهن وهـو الأخ الشقيق. ـ عند وجود التعدد.	توفيت عن: ـ 3 أخوات ش: 3/2 ـ أم: 6/1 ـ زوج: 2/1
الأختـ ـان لأب فأكثر	ـ عند عدم وجود الفرع مذكرا كان أو مؤنثا. ـ عدم وجود الأصل المذكر المباشـر فقط. ـ عدم وجود المعصب لهن وهـو الأخ لأب. ـ عند وجود التعدد. ـ عدم وجود الأخ الـشقيق أو الأخـت الشقيقة.	توفي عن: ـ زوجة: 4/1 ـ 4 أخوات لأب: 3/2 ـ أم: 6/1

5 ـ الذين يستحقون الثلث، هم: الأم، الإخوة والأخوات لأم (اثنان فأكثر).

أصحاب الثلث	شروط الاستحقاق	الأمثلة
الأم	ـ عند عدم وجود الفرع الوارث مـذكرا كان أو مؤنثا مباشرا أو غير مباشر. ـ عدم وجود الإخوة والأخوات أشقاء أو لأب أو لأم (بمعنى التعدد).	توفي عن: ـ أم: 3/1 ـ زوجة: 4/1

الإخـــــوة والأخوات لأم (اثنان فأكثر)	ـ عند عدم وجود الفرع الوارث مـذكرا كان أو مؤنثا مباشرا أو غير مباشر. ـ وعدم وجود الأصل المذكر. ـ عند التعدد.	توفي عن: ـ 4 إخوة لأم: 3/1 ـ أم: 6/1 ـ زوجة: 4/1

6 ـ **الذين يستحقون السدس،** هم: الأب، الجد (أب الأب)، الأم، الأخت لأب، الجـدة (لأم الأم وأم الأب)، الأخ لأم أو الأخت لأم.

أصحاب السدس	شروط الاستحقاق	الأمثلة
الأب	ـ وجود الفرع الوارث المذكر مباشـرا أو غير مباشر.	توفيت عن: ـ أب: 6/1 ـ 3 أبناء: باقي بالتعصيب.
الجد (أب الأب)	ـ وجود الفرع الوارث المذكر مباشـرا أو غير مباشر. ـ عدم وجود الأب.	توفيت عن: ـ جد: 6/1 ـ ابن ابن: باقي بالتعصيب
الأم	ـ وجود الفرع الوارث مذكرا كـان أو مؤنثا مباشرا أو غير مباشر. ـ وجود الإخوة والأخـوات أشـقاء أو لأب أو لأم (بمعنى التعدد).	توفي عن: ـ أم: 6/1 ـ بنت ابن: 2/1
بنـــت الابـــن (واحدة فأكثر)	ـ عدم وجود الفرع الـوارث المـذكر مباشرا أو غير مباشر. ـ عدم وجود المعصب. ـ وجود البنت الصلبية الواحدة.	توفي عن: ـ بنت ابن: 6/1 ـ بنت: 2/1
الأخـــت لأب (واحدة فأكثر)	ـ عند وجود الفرع الوارث مطلقا. ـ عدم وجود المعصب. ـ وجود الأخت الشقيقة الواحدة. ـ عدم وجود الأخ الشقيق.	توفيت عن: ـ أخت لأب: 6/1 ـ أخت ش: 2/1
الجدة أو الجدتان	ـ عدم وجود الأم بالنسبة لأم الأم ولأم	توفيت عن:

	الأب. ـ عدم وجـود الأب بالنـسبة لأم الأب فقط.	ـ جدة: 6/1 ـ بنت: 2/1
أخ لأم أو أخت لأم (عنـ ـ ـ ـد الانفراد)	ـ عدم وجود الأصل المـذكر والفـرع مطلقا.	توفي عن: ـ أخ لأم: 6/1 ـ أم: 3/1

*** بالتعصيب:**

تعريفه: لغة: قرابة الرجل لأبيه.

اصطلاحا: من يحوز كل المال عند انفراده أو ما أبقت الفرائض إن وُجدت.

أنواعه: تنقسم العُصبة إلى قسمين، عُصبة نسبية، وعُصبة سببية.

أ) ـ العصبة النسبية: وهي التي تكون بسبب النسب وهي الأصل في الإرث، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: بالنفس وبالغير، ومع الغير.

1 ـ العُصبة بالنفس: هو كل ذكر لا يدخل في نسبته إلى الميت أنثى، ولـه جهـات أربعة، كالآتي.

الجهات	ما تشمله كل جهة	الأمثلة
البنوة	ـ تشمل أبناء الميت ثم أبناءهم (ابـن الابن مهما نزل).	توفي عن: ـ 3 أبناء: عصبة بالنفس
الأبوة	ـ تشمل أب الميت ثم جده (أب الأب) وإن علا.	توفيت عن: ـ أب: عصبة بالنفس
الأخوة	ـ تشمل الأخ الشقيق، ثم الأخ لأب، ثم ابن الأخ الشقيق، ثم ابن الأخ لأب مهما نزل.	توفي عن: ـ أخ ش: عصبة بالنفس ـ أم: 3/1
العمومة	ـ تشمل العم الشقيق، ثم العم لأب، ثـم ابن العم الشقيق، ثم ابن العم لأب مهمـا نزل.	توفيت عن: ـ عم ش: عصبة بالنفس ـ جدة: 6/1

2 ـ العُصبة بالغير: منحصرة في أربعة من الورثة وكلهن من الإناث وهن:

ـ البنت الصلبية الواحدة فأكثر: مع أخيها وهو الابن فأكثر.	توفي عن: ـ 3 بنات + ابن: عصبة بالغير للذكر مثل حظ الأنثيين.
ـ بنت الابن الواحدة فأكثر: مع أخيها وهو ابن الابن فأكثر.	توفيت عن: ـ بنت ابن + ابن ابن: عصبة بالغير للذكر مثل حظ الأنثيين.
ـ الأخت الشقيقة الواحدة فأكثر: مع أخيها وهو الأخ الشقيق فأكثر.	توفي عن: ـ أخت ش + أخ ش: عصبة بالغير للذكر مثل حظ الأنثيين.
ـ الأخت لأب الواحدة فأكثر: مع أخيهـا وهـو الأخ لأب فأكثر.	توفيت عن: ـ أخت ب + 3 إخوة ب: عصبة بالغير للذكر مثل حظ الأنثيين.

3 ـ العُصبة مع الغير: وهي مختصة بالأخوات (ش أو ب) مع البنات إذا لم يكـن معهن أخ ذكر عاصب.

ـ الأخت الشقيقة فأكثر مع البنت فأكثر أو بنت الابن فأكثر.	توفيت عن: ـ بنت: 2/1 ـ أخت ش: عصبة مع الغير.
ـ الأخت لأب فأكثر مع البنت فأكثر أو بنـت الابن فأكثر.	توفي عن: ـ 3 بنات: 3/2 ـ أخت ب: عصبة مع الغير.

ب) ـ العصبة السببية: العاصب السببي هو المولى المُعتق ذكرا كان أو أنثى، فإن لم يوجد فالميراث لابنه، جزاء إحسانه ومعروفه.

توفي عن: ـ معتق: ع سببية. ـ ابن معتق: يُحجب.	توفي عن: ـ ابن معتق: عصبة سببية. ـ بنت معتق: تحجب

* **بالفرض والتعصيب معا:** ولا يكون إلا للأب والجد (أب الأب).

السدس + الباقي تعصيبا	شروط الاستحقاق	الأمثلة
الأب	ـ عدم وجود الفرع الوارث المـذكر مباشـرا أو غيـر مباشر. ـ وجـود الفـرع المؤنـث مباشـرا أو غيـر مباشـر. وفضل أكثر من السدس.	توفي عن: أب: 6/1 + عصبة بنت: 2/1
الجد	ـ عدم وجود الفرع الوارث المـذكر مباشـرا أو غيـر مباشر. ـ وجـود الفـرع المؤنـث مباشرا أو غير مباشر. ـ عدم وجود الأب. ـ ـ عـدم وجـود الإخـوة والأخوات (ش أو ب) وفضل أكثر من السدس.	توفيت عن: ـ جد: 6/1 + عصبة ـ جدة: 6/1